استخدام المدونات الحاسوبية في التحليل اللغوي: نماذج من لغة الصحافة العربية

إعداد

عقيل بن حامد الشمري
أستاذ اللسانيات التطبيقية المساعد
معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود

عبدالمحسن بن عبيد الثبيتي
أستاذ البحث المشارك
المركز الوطني لتقنية الذكاء الصناعي والبيانات الضخمة، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية

ملخص الدراسة

تمثل الصحافة العربية وثيقة تاريخية للغة العربية ومسارات تطورها في العصر الحديث. فلقد كانت الصحافة من أهم العوامل في انبعاث العربية الفصحى، وإشاعتها، وتطوير مفرداتها وأساليبها. وتحاول الدراسة الحالية تقديم نموذج مختلف لرصد وتحليل وجوه الاستعمال اللغوي في الصحافة العربية بالاعتماد على التحليل الآلي للمدونات. ولتحقيق ذلك تستخدم الدراسة مدونة لغوية للصحف العربية الصادرة عام ٢٠١٢م، وأداة معالجة المدونات اللغوية 'غواص'. وبالاعتماد على البيانات المستخلصة من المدونة، تتضمن الدراسة تحليلات متنوعة للكلمات والمتتابعات اللفظية الأكثر تكرارا في الصحافة، والكلمات المميزة لما يوجد في الصحافة من مجالات وموضوعات مختلفة، بالإضافة إلى تحليلات خاصة لعدد من الكلمات والأبنية والأساليب المستجدة في العربية المعاصرة. وتخلص الدراسة، بناء على ما قدمته من نماذج وأمثلة، إلى أن التحليل الآلي للمدونات يمكن أن يقدم عددا من النتائج المهمة في تحليل عدد من الظواهر المتصلة بالفصحى المعاصرة في كافة جوانب التحليل اللغوي المعجمية، والتركيبية، والأسلوبية وغيرها. وتوضح أيضا بعضا من سبل استثمار تلك النتائج في بعض الأنشطة التطبيقية كصناعة المعاجم والمناهج التعليمية ونحوها.

الملخص بالإنجليزية

The Arab press represents an historical document of Arabic language and the paths of its development in modern times. It has been one of the main factors in the revival and dissemination of 'Al-arabiyya Al-fusha' or 'Modern Standard Arabic', as well as the development of its vocabulary and styles of expression. The current study attempts to present a different method to investigate and analyze language uses in the Arab press based on the exploitation of computerized analysis of language corpora. In order to achieve this, the study uses the 'corpus of Arabic newspapers for the year of 2012' and the corpus-processing tool 'Ghwwas'. Based on data extracted from the corpus, the study presents different analyses of the most frequent words and N-grams in the press, keywords of the different domains and topics in the press, as well as particular analysis of some specific words, forms, and expressions emerging in modern Arabic. Based on the examples presented, the study concluded that computerized analysis of corpora could provide important results in the analysis of a number of phenomena related to modern Arabic in all aspects of lexical, syntactic, stylistic considerations and others. The study also clarifies

some ways for utilizing these results in applied domains such as compiling dictionaries and preparing educational curricula, and so forth.

١. مقدمة

تحاول الدراسة الحالية تقديم نموذج جديد في دراسة الفصحى المعاصرة المستخدمة في الصحافة العربية من خلال الاعتماد على التحليل الآلي للمدونات الحاسوبية. وتنقسم الدراسة إلى أربعة أقسام رئيسية. يتضمن القسم الأول توضيحا للإطار النظري للدراسة ومشكلة البحث من خلال التعريف بما يسمى بـ'الفصحى المعاصرة' وبعض ما تشتمل عليه من ظواهر لغوية مستجدة، بالإضافة إلى شرح لدور الصحافة في استحداث كثير من هذه الظواهر وإشاعتها. ويتضمن هذا القسم أيضا إشارة إلى الأسلوب المتبع حاليا في دراسة بعض الظواهر المستجدة، مع مقارنة ذلك بما يمكن أن يقدمه التحليل الآلي للمدونات الحاسوبية. أما القسم الثاني فيتضمن تعريفا بالمدونة المستخدمة في الدراسة، وأداة التحليل المستخدمة في معالجة البيانات واستخراجها. ويتضمن القسم الثالث استعراضا لأبرز النتائج المتعلقة بالكلمات الأكثر تكرارا في المدونة، والكلمات المميزة لأجزائها المختلفة بالإضافة إلى تحليلات خاصة في عدد من الكلمات والأبنية والأساليب المستجدة. أما القسم الأخير فيتضمن مناقشة لبعض ما تم استعراضه من نتائج مع ربط ذلك بالمسائل المتصلة بالإطار النظري للدراسة ومشكلة البحث.

١. الإطار النظري

١.٢. لغة الصحافة والفصحى المعاصرة

لقد شهدت اللغة العربية منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي انبعاثا جديدا بعد فترة طويلة من الضعف والركود عرفت في تاريخ آداب العربية بـ'عصور الانحطاط والتدهور' (للمزيد حول هذا الموضوع، انظر: فرستيغ، ٢٠٠٣). وقد درج كثير من الباحثين والدارسين، سواء من العرب (مثل: بدوي، ٢٠١٢، عبدالعزيز، ١٩٩٨، الحمزاوي، ١٩٨٦) أو من غيرهم (مثل:

فرستيغ، ٢٠٠٣)، على اعتبار العربية الفصحى المستخدمة في العصر الحديث مستوى لغويا متميزا، ينعتونه بـ'الفصحى المعاصرة' في مقابل 'فصحى التراث' من ناحية، والعاميات أو اللهجات المنطوقة والدارجة في المجتمعات العربية من ناحية أخرى. ومع أن 'الفصحى المعاصرة' امتداد للعربية في كل عصورها وأزمانها، فإن لها طابعها الخاص الذي يشتمل على بعض الظواهر والسمات المميزة. وهذه الظواهر متنوعة ومتداخلة، ولكنها تعود في معظمها إلى ثلاثة جوانب أساسية:

أ. جوانب تركيبية: تتعلق بنوعية الجمل المستخدمة (خلف، ٢٠١١)، واستحداث تراكيب جديدة غير معهودة في العربية (عبدالعزيز، ١٩٩٨؛ الزعبي، ٢٠٠٦)، بالإضافة إلى بعض الاختلافات في تعدية الأفعال واستخدام حروف الجر (السامرائي، ١٩٩٥؛ حمادي، ١٩٩٩؛ البلداوي، ٢٠١٢؛ نصار وحماد، ٢٠١٤)، والترخص أو المرونة في بعض القضايا المتعلقة بالمطابقة والرتبة (عبدالعزيز، ١٩٩٨).

ب. جوانب معجمية: تتعلق بتوليد واشتقاق أبنية وصيغ جديدة (ستتكفيتش، ١٩٨٥؛ القضماني وعبدالقادر، ٢٠٠٤)، وظهور تعابير مستحدثة (فايد، ٢٠٠٣)، بالإضافة إلى غلبة المفردات الحديثة، ذات الارتباط بالحياة الاجتماعية المعاصرة، والتي استحدثت إما عن طريق الاقتراض، أو التوليد، أو العدول عن الدلالات القديمة إلى دلالات أخرى جديدة (ستتكفيتش، ١٩٨٥).

ج. جوانب أسلوبية: تتعلق بالترسل، والميل نحو الوضوح والسهولة، والتخلص من المحسنات البديعية (البعلبكي، ١٩٨٨)، واستحداث أساليب جديدة متأثرة بالترجمة (ستتكفيتش، ١٩٨٥؛ عصفور، ٢٠٠٧؛ أبو الهيجاء، ٢٠١٠)، بالإضافة إلى تطور أجناس الكتابة النثرية وموضوعاتها (القاعود، ٢٠٠٨).

وأغلب الدراسات التي تطرقت إلى الظواهر المتعلقة بهذا الموضوع تعتمد أصلا على جهود مجمع اللغة العربية في القاهرة وقراراته في الألفاظ والأساليب المستجدة (انظر مثلا: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣؛ ١٩٨٩).

ولقد كان للصحافة بالذات دور بارز جدا في هذه النقلة النوعية التي شهدتها العربية. فصعود العربية وانبعاثها في العصر الحديث قد ابتدأ أصلا بنشوء الصحافة الحديثة (بيلكين، ١٩٧٣)، التي ظلت الوعاء الأساسي الحامل للفصحى المعاصرة في المجتمع، وأبرز عوامل توسيعها وانتشارها (انظر مثلا: عبدالعزيز، ١٩٧٨؛ كنون، ١٩٨٣؛ البعلبكي، ١٩٨٨؛ الحمزاوي، ٢٠٠٣، حجازي، ٢٠١٠). ومع ذلك لم تحظ الصحافة العربية بالعناية التي تستحقها. فأغلب ما كتب ويكتب في هذا الموضوع يندرج ضمن ما يسمى بـ"حركة التصحيح اللغوي" (حمادي، ١٩٨١) الذي يقوم على تتبع ما يرد في وسائل الإعلام من 'أخطاء' وتصويبها (انظر مثلا: عمر، ١٩٩٣)، على ما يعتري ذلك من اضطراب في معايير التصحيح، واختلاف في آراء المصححين (الحمزاوي، ٢٠٠٣؛ السامرائي، ٢٠٠٠، بن حمودة، ٢٠١٧). ولا يوجد إلا عدد محدود جدا من الدراسات التي بدأت مؤخرا تستخدم الوصف والتحليل في دراسة أنماط ومكونات وأساليب التعبير اللغوي في الصحافة العربية (للاطلاع على بعض الأمثلة، انظر: عبدالعزيز، ١٩٩٨؛ سمبس، ٢٠٠٦). ورغم أهمية هذه الدراسات الوصفية والتحليلية، فإنها ما تزال في معظمها تستخدم الأسلوب التقليدي الذي يعتمد على الملاحظات الجزئية والفرز اليدوي في استخراج البيانات، واستعراضها، وتصنيفها. فإبراهيم السامرائي، على سبيل المثال، من اللغويين العرب الذين كانت لهم عناية كبيرة بلغة الصحافة. وله في هذا الصدد جهود بارزة في تتبع بعض الظواهر المستجدة في العربية. ونجده يقول في دراسة مبكرة له عن هذا الموضوع:

> "وهذه أشتات جمعتها من هنا وهناك، ولم أتبع في جمعي هذا منهجا خاصا، فمنها ما شاع في لغة الصحافة اليومية، ومنها ما هو جار على ألسنة المذيعين، ومنها ما هو مستعمل في لغة الكتابة الخاصة، وأعني بالخاصة لغة الكتابة غير الأدبية كالألفاظ الاقتصادية والسياسية ونحو ذلك" (السامرائي، ١٩٧٣، ص ٥٧).

وما يزال هذا الأسلوب هو المتبع السائد في دراسة ظواهر الاستعمال اللغوي في 'الفصحى المعاصرة' (انظر مثلا: داود، ٢٠٠٦؛ فضل، ٢٠١٠). ورغم الفوائد المهمة التي يمكن تحقيقها باتباع هذه الطريقة (انظر مثلا: ستتكيفتش، ١٩٨٥؛ السامرائي، ١٩٩٥؛ عبدالعزيز، ١٩٩٨؛ حجازي، ٢٠١٠)، فإننا نعتقد أنها من ناحية أخرى قاصرة عن بيان جوانب مهمة من المعلومات، كما سنوضح أثناء استعراضنا للبيانات المقدمة في هذه الدراسة.

٢.٢. المدونات الحاسوبية والتحليل الآلي

في مقابل الطريقة التقليدية في جمع البيانات وتحليلها، نعتقد أن المدونات الحاسوبية والطرائق الآلية المستخدمة في تحليلها يمكن أن توفر منهجية أكثر تفوقا من أجل تحليل كثير من الظواهر اللغوية البارزة في العربية المعاصرة ووجوه استعمالها في لغة الصحافة. ولا يمكننا هنا الدخول في كثير من التفاصيل المتعلقة بالمدونات وأنواعها وطرق استخدامها (للاطلاع على معلومات وافية بهذا الخصوص، انظر: مكنري وهاردي، ٢٠١٦)، ولكننا نشير فقط إلى أن المدونات الحاسوبية يمكن أن توفر بيانات ضخمة قابلة للمعالجة السهلة بالاعتماد على الإمكانات والأدوات الحاسوبية في الجمع والإحصاء والتصنيف والاسترجاع. ويمكن كذلك أن تؤدي إلى استخلاص نتائج اختبارية موثوقة ومنظمة قابلة للتكرار والتراكم والمقارنة والتعميم، وهو ما يساعد على بناء النظريات واختبارها وتهذيبها على المدى الطويل. ويتيح التحليل الآلي للمدونات أنواعا متعددة ومختلفة من الدراسة اللغوية، التي يمكن أن تكون مفيدة في تحليل ثلاثة جوانب أساسية من الاستعمال اللغوي، وهي: التكرار، والتنوع، والسياق النصي. وهذا الظواهر جميعها يمكن أن تبحث إما بالانطلاق من فرضيات وتصورات نظرية مسبقة لفحصها والتحقق منها، أو بالاعتماد على رصد واستكشاف الظواهر البارزة في البيانات بدون افتراضات مسبقة. ويمكن كذلك الجمع بين الطريقتين بحسب الغرض المنشود من الدراسة.

إن الغرض الأساسي من دراستنا الحالية هو استكشاف بعض من وجوه النظر وإمكانيات البحث التي يمكن أن يقدمها التحليل الآلي للمدونات المحوسبة بالنسبة إلى بعض مسائل البحث

في العربية. ونظرا إلى أن غرضنا استكشافي في المقام الأول فإننا لن نتعمق في كثير من جوانب التحليل اللغوي، وإنما سنكتفي باستعراض بعض البيانات العامة فيما يخص استخراج الكلمات الأكثر تكرارا، والكلمات المميزة للمدونات المختلفة، بالإضافة إلى استعراض بعض وجوه البحث عن كلمات وتعبيرات بعينها. ثم سنقوم بعد ذلك، اعتمادا على ما استخرجناه من بيانات عامة، ببيان ما يمكن استخلاصه من ذلك بالنسبة إلى بعض مسائل البحث المتعلقة بالفصحى المعاصرة ولغة الصحافة. فليس من غرضنا أن نقدم تحليلات ضافية للمسائل اللغوية ذاتها، وإنما سنبين فقط ما الذي يمكن أن تقدمه لسانيات المدونات بالنسبة إلى بعض من هذه المسائل.

٣. بيانات الدراسة وأدوات التحليل

١.٣. المدونة

سوف نستخدم في دراستنا هذه المدونة اللغوية للصحف العربية لعام ٢٠١٢ (Al-Thubaity et al., 2013). وتغطي هذه المدونة اللغوية عينة من الكتابات الصحفية من تسعة عشر بلداً عربياً موزعة على ستة مجالات. ويزيد الحجم الإجمالي للمدونة اللغوية للصحف العربية لعام ٢٠١٢ عن ٢.١ مليون كلمة[١]. ورغم صغر حجمها نسبيا، فإن المدونة اللغوية للصحف العربية لعام ٢٠١٢ كافية من وجهة نظرنا للوفاء بغرض دراستنا الذي أشرنا إليه آنفاً حيث أنها تعتبر مدونة لغوية متوازنة وممثلة للغة الصحافة العربية لسببين رئيسيين. أولهما أنها

[١] نود أن نوضح هنا أنه يوجد اختلاف طفيف في حساب عدد كلمات المدونة بين ما ذكرناه هنا، وما هو وارد في الورقة العلمية التي نشرت عن المدونة سابقا (Al-thubaity et al., 2013)، حيث تشير الورقة إلى أن عدد كلمات المدونة هو ٢,٢٠٧,٤٦٩، في حين أن ما وجدناه هو ٢,١٨٤,٣٧٥، أي بفارق ٢٣,٠٩٤. ويعود السبب في ذلك إلى استخدامنا لنسخة محدثة من غواص حسّنت من طريقة حساب كلمات المدونة.

ضمت نصوصا من صحافة جميع البلدان العربية بشكل متساوٍ تقريبا[٢]. وثانيهما أنها ضمت نصوصا من أغلب الموضوعات المشتركة في الصحف العربية بشكل عام. الجدول (١) يوضح توزيع الكلمات على البلاد العربية التي شملتها المدونة، كما يوضح الجدول (٢) توزيع الكلمات على مجالات المدونة. وقد اعتمدنا في توزيع النصوص على هذه المجالات الست على تصنيفها في الصحف نفسها.

جدول (١): توزيع كلمات المدونة على البلدان العربية

البلد	عدد النصوص	عدد الكلمات	البلد	عدد النصوص	عدد الكلمات
المغرب	217	144,978	الكويت	161	124,935
البحرين	206	139,855	مصر	192	123,864
الإمارات	177	138,031	اليمن	153	122,671
الأردن	208	133,294	الجزائر	215	120,112
السودان	146	132,238	تونس	138	103,906
السعودية	149	127,728	لبنان	125	103,467
العراق	158	126,976	سوريا	101	83,729
قطر	174	126,424	موريتانيا	33	50,759
عمان	139	126,371	ليبيا	31	29,839
فلسطين	187	125,198			
المجموع	٢,٩١٠	**2,184,375**			

[٢] أدت الاضطرابات السياسية في بلدان مثل ليبيا وسوريا إلى تعطل الكثير من مواقع الصحف مما أثر بشكل واضح على عدد النصوص المجموعة من تلك الدول.

جدول (٢): توزيع كلمات المدونة على المجالات

المجال	عدد النصوص	عدد الكلمات
الثقافي	464	٤٠٠,٨٤٩
السياسي	474	٣٨٠,٤٦٧
الرياضي	534	٣٧١,٩٣٥
الديني	430	٣٦٠,٦٧٥
الاقتصادي	534	٣٦٠,١٩٠
العلوم والتقنية	474	٣١٠,٢٥٩
المجموع	2,910	٢,١٨٤,٣٧٥

٢.٣. أداة التحليل

لقد استخدمنا في معالجة البيانات وتحليلها أداة معالجة المدونات العربية "غواص" الذي تم تطويره في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية من أجل إجراء عمليات البحث والمقارنة بين أقسام المدونة اللغوية المستخدمة في الدراسة الحالية. ويتوفر في غواص العديد من الوظائف المساعدة في دراسة المدونات، لا سيما العربية. ومن أهم هذه الوظائف ما يلي:

- تقديم معلومات عامة عن المدونة اللغوية تشمل عدد النصوص، وعدد الكلمات الكلي (حجم المدونة) وعدد الكلمات بدون تكرار.
- استخراج قوائم التكرار والتكرار النسبي وتكرار النصوص والتكرار النسبي للنصوص التي وردت فيها الكلمات والمتتابعات اللفظية.
- استخراج الكشاف السياقي للكلمة أو المتتابعات اللفظية التي ترد فيها، مع إمكانية تغيير عدد الكلمات السابقة واللاحقة ما بين كلمة إلى خمس عشرة كلمة.

- استخراج المتلازمات اللفظية لكلمة أو متتابعة لفظية معينة باستخدام طرق إحصائية مختلفة.
- تحديد الكلمات المميزة للمدونة عند مقارنتها بمدونة أخرى باستخدام طرق إحصائية مختلفة.
- البحث عن كلمة حسب رسمها الإملائي أو بحسب جذعها.
- البحث عن كلمة أو متوالية لفظية حسب موضع حرف أو حروف منها.
- إمكانية إهمال قائمة معدة مسبقا من الكلمات أو المتواليات فلا تظهر في نتائج قوائم التكرار.
- إمكانية حصر البحث على قائمة معدة سلفاً من الكلمات أو المتواليات اللفظية.
- إمكانية حفظ نتائج جميع الوظائف السابقة للمدونة كاملة أو حسب توزيعها على الأقسام أو حسب الملفات كلا على حدة.

٤. نتائج الدراسة

١.٤. الكلمات الشائعة والأكثر تكرارا

من أبرز العمليات المستخدمة في تحليل المدونات وأهمها استخراجُ التوزيع الإحصائي لتكرار الكلمات في المدونة الذي يمكن اعتباره نقطة انطلاق أولية، يمكن الاعتماد عليها في مراحل التحليل اللاحقة. والتوزيع الإحصائي لكلمات المدونة يتضمن استخراج الكلمات الشائعة في المدونة، وعدد مرات ورودها، ونسبة تكرارها. ويعرض الجدول رقم (٣) قائمة بالكلمات المئة الأكثر تكرارا في المدونة كلها حيث مجموع التكرار النسبي لهذه الكلمات المئة يعادل تقريبا ربع كلمات المدونة، وهي نسبة كبيرة جدا، تدل على أهمية هذه الكلمات، ومدى شيوعها وتكررها.

الجدول (٣) الكلمات المئة الأكثر تكرارا في المدونة

#	الكلمة										%
10	في	من	على	أن	إلى	التي	عن	ما	الذي	لا	11.85%
20	مع	هذا	الله	أو	هذه	ان	و	بين	كان	الى	3.11%

30	كل	ذلك	بعد	كما	خلال	لم	هو	إن	حيث	عليه	**2.11%**
40	وفي	ولا	وهو	قد	حتى	قبل	ومن	له	العام	كانت	**1.42%**
50	هي	قال	بن	أنه	غير	أي	إلا	بعض	علي	فيها	**1.22%**
60	وقد	محمد	وقال	بها	به	ثم	عام	العالم	فيه	الذين	**1.03%**
70	أكثر	يكون	العربية	يمكن	اليوم	وهي	هناك	لها	لكن	رئيس	**0.92%**
80	تلك	مثل	العربي	إذا	منها	فإن	منذ	بشكل	بل	الأول	**0.80%**
90	دون	عند	ولكن	عبد	الناس	العمل	فقد	تم	أيضا	بأن	**0.74%**
100	عليها	الرئيس	تكون	خاصة	حول	أخرى	مليون	وما	عدد	أما	**0.68%**
	مجموع التكرار النسبي										**23.88%**

وبالنظر إلى هذه الكلمات الواردة في الجدول (٣) أعلاه، نجد أن الغالبية العظمى منها تنتمي إلى فئة 'الكلمات الوظيفية'، وهي فئة مغلقة تشتمل على 'الأدوات' أو 'حروف المعاني'[٣]، وما يشابهها مثل الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة. ومن بين عامة الأدوات والكلمات الوظيفية، نجد أن 'حروف الجر' بالذات، سواء كانت مفردة "في، من ، على، عن.."، أو متصلة بضمير "عليه، له، فيها، بها.."، هي الأكثر تكرارا. ومما يتصل بالكلمات الوظيفية ونسبة تكررها العالية أيضا ورود عدد كبير نسبيا من فئة 'الأسماء المبهمة' في الجدول رقم (٣)، مثل: "بين، كل، بعد، خلال، حيث، قبل، غير، بعض، مثل، دون، عند، حول". والأسماء المبهمة، وإن كانت تصنف من قبيل كلمات المحتوى، فإنها قريبة من الكلمات الوظيفية وتشبهها في كثير من سماتها وخصائصها[٤]، مثل الدلالة على معنى وظيفي كالظرفية، وعدم التصرف، والاحتياج إلى الإضافة أو

[٣] هذه المصطلحات متداخلة وتستخدم بمدلولات مختلفة، ولكن 'الكلمات الوظيفية'، وهي كلمات تنتمي إلى فئة مغلقة، تؤدي وظائف نحوية في المقام الأول، وليس لها دلالة مرجعية غالبا، أوسع من 'الأدوات'، لأنها تشتمل على 'الأدوات' وما يشبهها كالضمائر وأسماء الإشارة والموصولات. و'الأدوات' أشمل مما اعتيد على تسميته بـ'حروف المعاني' في التراث النحوي (انظر مثلا: الساقي، ١٩٧٧، ص ٢٦٢).

[٤] لهذا السبب يجعل نحاة أهل الكوفة الأسماء المبهمة التي تلازم الظرفية والإضافة غالبا من قبيل حروف الخفض كما يشير ابن السراج مثلا (انظر: الأصول لابن السراج ١/٢٠٤). ورغم أنه يذكر ذلك في معرض النقد والتشنيع عليهم بسبب عدم تفريقهم بين الحروف والأسماء، إلا أن ذلك يدل على إحساسهم بمدى قرب هذه الكلمات من الحروف والكلمات والوظيفية.

ما يشبهها في تتميم معناها وتعيين مقصودها. وأما نسبة ورود الأسماء المعيّنة والأفعال في الجدول (٣) فقليلة. والأفعال هي أقل أنواع الكلمات الموجودة في القائمة، إذ لم يرد منها إلا ثلاثة أفعال فقط، وهي: "قال، يمكن، تم". وآخر ملاحظة سنتوقف عندها فيما يخص أنواع الكلمات الواردة في الجدول (٣) أنه يكاد يخلو تقريبا من المصادر، فيما عدا مصدرين اثنين، هما "أيضا، خاصة". وكثرة تكرار هاتين الكلمتين عائدة إلى كثرة استخدامهما كأداتي ربط مما يجعلهما يقتربان كثيرا من الكلمات الوظيفية. وسنعود لاحقا لمناقشة بعض المسائل المتصلة بذلك.

ومما يلفت النظر أيضا بالنسبة إلى الكلمات الواردة في الجدول (٣) أنها تتضمن عددا من الكلمات والتعبيرات التي تبين منذ الوهلة الأولى بعض الظواهر المستجدة في العربية المعاصرة. ومن ذلك على سبيل المثال، ورود كلمة (مليون) ضمن قائمة الكلمات المئة الأكثر تكرارا، مما يدل على كثرة استخدامها. وهي من الكلمات المقترضة حديثا في باب أسماء الأعداد، لعدم وجود كلمة أخرى تقوم مقامها. فتم تعريب هذه الكلمة بلفظها، وأصبحت تتصرف وفق النظام العربي، فتثنى، وتعرب حسب موقعها في الجملة (مليونان/مليونين)، وتجمع جمع تكسير (ملايين)، رغم أنها لا تجمع في لغتها الأصلية لأنها فيها من قبيل غير المعدود. ولا يقتصر الأمر على المقترضات، بل يشتمل الجدول (٣) أيضا على عدد من الألفاظ والتعبيرات الأخرى التي يمثل استخدامها بكثرة عددا من الظواهر المستجدة في العربية المعاصرة. ومنها، على سبيل المثال: 'أكثر، بشكل، تم، حول'. فاستعراض الكشافات السياقية لهذه الكلمات، كما هو موضح في الجداول رقم (٤)، و(٥)، و(٦)، و(٧) على التوالي، يوضح أنها ناتجة عن التأثر بالترجمة عن اللغات الأجنبية وأساليبها. فكثرة ورود كلمة 'أكثر'، على سبيل المثال، ناتجة عن عدم استخدام أفضل التفضيل المشتق اشتقاقا مباشرا من اللفظة المقصودة، كما في 'أكثر وضوحا' بدلا من 'أوضح'. وهي ناتجة عن الترجمة من الإنجليزية أو الفرنسية حيث تستخدم كلمتا 'more' و'plus' في كثير من تراكيب التفضيل في اللغتين. وكذلك الأمر بالنسبة إلى لفظة 'بشكل' التي

حلت بكثرة محل استخدام المفعول المطلق في العربية المعاصرة. وقد اجتمعت الكلمتان في السطر التالي المأخوذ من الكشاف السياقي لكلمة 'أكثر' في المدونة:

تطوير المشروع وتقديمه بشكل يكون	أكثر	قدرة على ترجمة الإشارات إلى

فالتركيب الوارد في السطر أعلاه تركيب مستحدث في العربية، ويكثر في لغة الصحافة بدلا من التعبير بالأسلوب التالي الموافق للأساليب الفصحى التقليدية: "تطوير المشروع وتقديمه تقديما أقدر على ترجمة الإشارات". وكذلك الأمر بالنسبة إلى كثرة استخدام الفعل 'تم' مع مصدر الفعل الرئيسي بدلا من استخدام صيغة المبني للمجهول. ومن هذا القبيل أيضا استخدام الظرف 'حول' الذي يستخدم في التعليق بدلا عن الحرف 'عن' تأثرا بكلمة 'about' الإنجليزية. وسنعود لمناقشة بعض هذه المسائل لاحقا.

الجدول (٤) عينة من الكشاف السياقي لكلمة (أكبر)

تطوير المشروع وتقديمه بشكل يكون	أكثر	قدرة على ترجمة الإشارات إلى
في الدولة لها دور حقيقي	أكثر	عمقا من إقامة المؤتمرات والندوات
أخرى تتعلق بإدراج عقود للذهب	أكثر	صغرا جنبا إلى جنب مع
وكان المجلس العسكري قد بدا	أكثر	قوة عندما تم تنصيب مرسي
الذي باتت فيه القوى الغربية	أكثر	حذرا عند الإقدام على تدخلات
وهذا ينبغي أن يجعل الفتاة	أكثر	صبرا وأن تفتح عقلها وقلبها
السنية، فيما يخص المنتخبات ستكون	أكثر	فائدة في التوقيت الراهن، والكرة

الجدول (٥) عينة من الكشاف السياقي للفظة (بشكل)

ناحية الشكل، حيث سيلاحظ القارئ	بشكل	قدرة على ترجمة الإشارات إلى
عند عنوان جمالي تم فهمه	بشكل	يرضي غرور ذلك الحارس والمراقب،
ينجز في الغرب أو تابعا	بشكل	جزئي! الحال، لو سألنا ما
المسرح تأملات واستقراءات شفافة ساهمت	بشكل	كبير في رصد التاريخ المجتمعي.

بينه وبين ذلك الأب المختفي	بشكل	غامض. اتفاق وافتراق تتشابه، ول
إلا لماما، وهذا ما يوضحه	بشكل	كبير مقارنة عدد الحضور في
بسبب الازدحام، يعجب بفتاة يلتقيها	بشكل	يومي عند المخرج إلى الشارع

الجدول (٦) عينة من الكشاف السياقي لاستخدام كلمة (تم)

العوضي طبيعة الصورة المفبركة والتي	تم	التلاعب فيها وتاريخها منذ عام
أن نشهد بأن هناك كاتبا	تم	ترهيبه لمجرد كتابة قارب فيها
تحدد القراءة عند عنوان جمالي	تم	فهمه بشكل يرضي غرور ذلك
الذهب فيها ومن جانب ثالث	تم	إدخال ورقة القيقب في كندا
مختلفا سنويا حتى عام حين	تم	تجميد التصميم ولكن بعد طلب
ومنها المسكوكة الفضية التذكارية التي	تم	اصدارها لتحمل ذكرى مناسبة مرور
أول المتاحف في الخليج وقد	تم	افتتاحه في عام حيث يعرض

الجدول (٧) عينة من الكشاف السياقي لاستخدام كلمة (حول)

ايضا تقديم أربع أوراق عمل	حول	محور الكتابة المسرحية الجديدة المضامين
خصص جزؤها الأول لحديث نظري	حول	أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية
سنة ولا يوجد دليل واحد	حول	الكيفية التي بدأ بها الكلام
أن بدأت بعض المعلومات ترد	حول	ملابسات مقتل الطفلة وديمة من
فصول بالعناوين التالية إضاءات عامة	حول	البنية السردية الروائية ونقاط التحول
خاليا من رؤية الباحث الشخصية	حول	الموضوع فالصفحات في معظمها اقتباسات
الدورة الثانية عشرة دار الحديث	حول	الأدب والنقد الأدبي والأسرة والمرأة

٢.٤ الكلمات الأكثر تكرارا في النصوص المتخصصة

بالإضافة إلى استخراج الكلمات الأكثر تكرارا في كامل المدونة، يمكن الاقتصار على استخراجها من أجزاء معينة منها. وكما ذكرنا سابقا، فإن مدونتنا مقسمة إلى ستة أجزاء رئيسية، يمثل كل جزء منها موضوعا مختلفا من الموضوعات المطروقة في الصحافة (انظر الجدول ٢). وقد قمنا باستخراج الكلمات الأكثر تكررا في النصوص الممثلة لهذه المجالات الستة لمعرفة ما يكثر استخدامه فيها من كلمات. وتعرض الجداول (٨)، (٩)، (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٣) في كل مجال منها على التوالي.

الجدول (٨) الكلمات الأكثر تكرارا في النصوص الثقافية

#	الكلمة										%
10	في	من	على	أن	إلى	التي	عن	ما	الذي	لا	11.87%
20	هذا	أو	هذه	مع	و	كان	بين	كل	كما	هو	3.25%
30	ذلك	لم	ان	العربية	الى	بعد	حيث	هي	العربي	خلال	1.94%
40	وفي	كانت	الثقا فة	بن	محمد	ولا	وهو	حتى	إن	فيها	1.58%
50	له	الله	قد	ومن	عام	ثم	علي	وهي	فيه	بها	1.31%
60	إلا	الثقافي	عبد	وقد	أنه	بعض	الثقافية	به	الكتاب	العالم	1.15%
70	غير	اللغة	عليه	بل	تلك	قبل	الشاعر	اليوم	لها	يكون	1.01%
80	منها	أي	يمكن	الذين	لكن	م	أكثر	منذ	الحياة	العام	0.88%
90	هناك	العمل	وما	عبر	أما	الشعر	دون	فقد	أيضا	مثل	0.79%
100	حول	المجتمع	عليها	بأن	يقول	أخرى	المسرح	كتاب	الشيخ	قال	0.71%
	مجموع التكرار النسبي										24.49%

الجدول (٩) الكلمات الأكثر تكرارا في النصوص الرياضية

#	الكلمة									%
10	في	من	على	أن	الذي	التي	إلى	مع	عن	بعد	11.49%
20	و	ان	المنتخب	ما	الى	هذا	الفريق	لا	المباراة	كان	3.14%
30	لم	هذه	حيث	كل	قبل	البطولة	خلال	فريق	اللاعبين	مباراة	2.20%
40	الاتحاد	وفي	الأول	بن	أمام	بين	اليوم	الثاني	القدم	ذلك	1.70%
50	كما	أو	محمد	كرة	كأس	وهو	هو	الفوز	علي	حتى	1.49%
60	الكرة	كانت	العالم	لكن	المركز	رئيس	له	منتخب	ثم	بطولة	1.28%
70	نقطة	لكرة	الشوط	الدور	الثانية	العام	م	منتخبنا	الوطني	الموسم	1.12%
80	قد	المدرب	ولا	الأولى	عبد	المجموعة	اللاعب	النادي	الرياضية	منذ	1.01%
90	فى	وكان	أنه	وقال	اللقاء	ومن	الدوري	اللجنة	أي	يوم	0.94%
100	نادي	عندما	الدقيقة	المشاركة	فيها	لاعب	فيما	بعض	عليه	عام	0.89%
	مجموع التكرار النسبي										25.27%

الجدول (١٠) الكلمات الأكثر تكرارا في النصوص الاقتصادية

#	الكلمة									%
10	في	من	على	أن	إلى	التي	عن	خلال	مع	ما	12.39%
20	هذا	هذه	الى	الذي	العام	ان	مليون	بين	لا	حيث	3.10%
30	و	كما	مليار	دولار	أو	القطاع	المالية	إن	ذلك	بنسبة	2.04%
40	بعد	عام	الحكومة	غير	الاقتصاد	السوق	كل	العمل	الاقتصادية	وقال	1.50%
50	نحو	لم	الماضي	وفي	شركة	الشركات	تم	قبل	أي	قد	1.29%
60	الاقتصادي	الدول	عدد	أنه	هو	أسعار	بعض	بشكل	مجلس	بلغت	1.16%
70	العامة	كان	قطاع	ألف	رئيس	الشركة	وهو	خاصة	هناك	دول	1.05%
80	أكثر	النفط	البنك	نسبة	حتى	الدولة	وذلك	هي	علي	وزارة	0.99%
90	والتي	منها	الفترة	الأول	الوطني	الخاص	العالمية	منذ	ريال	مستوى	0.92%

100	جديدة	المائة	زيادة	كانت	الاستثمار	سعر	دينار	عبر	العربية	مقارنة	0.86%
									مجموع التكرار النسبي		25.30%

الجدول (١١) الكلمات الأكثر تكرارا في النصوص السياسية

#	الكلمة										%
10	في	من	على	أن	إلى	التي	عن	ما	لا	الذي	12.09%
20	مع	ان	هذا	هذه	أو	الى	كان	ذلك	لم	بين	3.35%
30	الرئيس	كل	بعد	إن	هو	كما	النظام	رئيس	الشعب	وقال	2.22%
40	خلال	أي	كانت	قبل	و	الحكومة	وفي	مجلس	السوري	قد	1.64%
50	المجلس	مصر	السياسية	حتى	العام	الدولة	هي	أنه	هناك	غير	1.41%
60	ولا	سوريا	علي	وهو	العربية	لكن	له	السورية	الثورة	المتحدة	1.22%
70	حيث	بعض	السياسي	منذ	عليه	العربي	يمكن	مرسي	ومن	الأمن	1.11%
80	الجيش	الوطني	اليوم	فيها	حول	يكون	الله	تلك	السلطة	محمد	1.00%
90	تم	السابق	أكثر	الانتخابات	الآن	بأن	لها	وقد	فيه	وأن	0.93%
100	الذين	قال	ضد	بها	دولة	إلا	فإن	عام	دون	المعارضة	0.87%
	مجموع التكرار النسبي										25.83%

الجدول (١٢) الكلمات الأكثر تكرارا في النصوص الدينية

#	الكلمة										%
10	في	من	الله	على	أن	لا	إلى	ما	عليه	عن	13.25%
20	أو	التي	قال	ولا	هذا	الذي	صلى	وسلم	ذلك	كان	3.91%
30	هذه	إن	كل	هو	الناس	له	تعالى	إلا	بن	بين	2.85%
40	ومن	به	مع	لم	كما	وهو	حتى	الإسلام	فيه	رسول	2.17%
50	ثم	إذا	و	الذين	فيها	القرآن	وقد	أنه	وفي	بعد	1.67%
60	بها	المسلمين	هي	وما	قد	يكون	النبي	الدين	عنه	بعض	1.44%
70	محمد	يا	فإن	ابن	الإنسان	الى	يقول	يوم	عند	بل	1.27%

80	ان	غير	أي	فقال	الإسلامية	وقال	لهم	فلا	فقد	الإسلامي	**1.15%**
90	الصلاة	الكريم	لها	رمضان	وأن	عبد	كانت	علي	وهي	حيث	**1.01%**
100	الرسول	لأن	رضي	الشيخ	ولكن	العلم	منها	أهل	بما	نفسه	**0.92%**
	مجموع التكرار النسبي										**29.64%**

الجدول (١٣) الكلمات الأكثر تكرارا في النصوص العلمية

#	الكلمة										%
10	في	من	على	أن	إلى	التي	عن	أو	ما	هذه	**12.65%**
20	هذا	مع	لا	الذي	و	كما	بين	خلال	حيث	قد	**3.02%**
30	ذلك	بعد	يمكن	كل	ان	هو	أكثر	الى	مثل	إن	**1.90%**
40	غير	كان	بعض	بشكل	أي	وهو	العالم	وفي	الدم	عند	**1.45%**
50	وقد	هي	ومن	أنه	قبل	حتى	لم	يكون	كانت	وهي	**1.25%**
60	أيضا	استخدام	عام	هناك	الجسم	أخرى	تكون	علي	الطاقة	الذين	**1.08%**
70	الدراسة	تلك	يتم	بها	إذا	ولكن	العام	تم	فإن	الصحية	**0.98%**
80	عبر	وذلك	منها	شركة	عدد	الدكتور	الجهاز	الإصابة	حول	لدى	**0.92%**
90	تناول	إلا	العلاج	المعلومات	مما	لها	الأطفال	أما	فيها	عملية	**0.86%**
100	والتي	طريق	له	ثم	نسبة	دون	يجب	خاصة	لكن	المرض	**0.79%**
	مجموع التكرار النسبي										**24.91%**

يظهر في الجداول أعلاه، بخلاف جدول الكلمات الأكثر تكرار في كامل المدونة (الجدول ٣)، أن الكلمات الأكثر تكرارا في النصوص المتخصصة تحتوي على نسبة أكبر من كلمات المحتوى. ففرز النصوص وتوزيعها بحسب الموضوعات التي تنتمي إليها يؤدي إلى ظهور كلمات المحتوى التي تعبر عن تلك الموضوعات بشكل أكبر. ولكن يلاحظ أيضا أن أغلب كلمات المحتوى المتكررة من الأسماء، أما الأفعال فما تزال قليلة جدا في جميع الجداول. وهذه الأسماء منها ما هو مشترك بين اثنين أو أكثر من الجداول السابقة، ومنها ما لم يرد إلا في جدول

واحد. وسنترك حاليا الأسماء التي وردت متكررة في أكثر من مجال، لأننا سنعلق على بعضها في ثنايا الكلام لاحقا. وأما الأسماء التي لم ترد ضمن الكلمات الأكثر تكرارا إلا في جدول واحد فقط، فهي كثيرة ومتنوعة. ويقدم الجدول (١٤) تلخيصا بتلك الأسماء مع توزيعها على المجالات التي وردت فيها.

الجدول (١٤) الأسماء الأكثر تكرارا في المجالات المختلفة

المجال	الكلمات التي انفرد المجال بظهورها ضمن الأكثر تكرارا
النصوص الثقافية	المجتمع، الحياة، الثقافة، الثقافي، الثقافية، الكتاب، كتاب، اللغة، الشاعر، الشعر، المسرح
النصوص الرياضية	المنتخب، منتخب، منتخبنا، الفريق، فريق، الاتحاد، المباراة، المجموعة، البطولة، بطولة، اللاعبين، اللاعب، لاعب، القدم، الكرة، كرة، لكرة، كأس، الفوز، المركز، نقطة، الشوط، الدور، الموسم، المدرب، النادي، نادي، الرياضية، اللقاء، الدوري، اللجنة، الدقيقة، الثانية، المشاركة
النصوص لاقتصادية	الدول، دول، الماضي، العامة، دولار، ريال، دينار، مليون، مليار، ألف، المائة، شركة، الشركة، الشركات، المالية، وزارة، القطاع، قطاع، بنسبة، الاقتصاد، الاقتصادية، الاقتصادي، السوق، أسعار، سعر، النفط، البنك، فترة، الخاص، مستوى، زيادة، الاستثمار، مقارنة
النصوص السياسية	الرئيس، دولة، المجلس، مصر، النظام، الشعب، السياسة، السياسي، المتحدة، السوري، سوريا، السورية، الثورة، مرسي، الأمن، الجيش، السلطة، الانتخابات، ضد، المعارضة، السابق
النصوص الدينية	ابن، الناس، الإنسان، الدين، الإسلام، المسلمين، الإسلامي، رسول، الرسول، القرآن، النبي، الصلاة، رمضان، العلم، أهل، نفسه، الكريم
النصوص العلمية	الدكتور، الدم، استخدام، الجسم، الطاقة، الدراسة، الصحية، الجهاز، الإصابة، العلاج، المعلومات، الأطفال، عملية، طريق، المرض

إن الأسماء الأكثر تكرارا في كل مجال تمثل، كما واضح في الجدول أعلاه، نوعية معينة من الكلمات المرتبطة بالموضوعات المتداولة في ذلك المجال. ومن الملاحظات المهمة هنا أن الغالبية العظمى من الكلمات الواردة في الجدول أعلاه ذات دلالات حديثة مرتبطة بالفصحى المعاصرة. ولن نتوقف عند ذلك هنا لأنه يحتاج إلى تحليل موسع يخرج بنا عن المقصود. ويلاحظ أيضا أن الكلمات الأكثر تكرارا في النصوص العلمية ذات ارتباط بالجوانب الطبية والصحية على وجه

الخصوص، لأن ذلك هو الأكثر تداولا بالنسبة إلى الأقسام العلمية في الصحافة. وأما الكلمات الأكثر تكرارا في النصوص السياسية فيبدو أنها مرتبطة بطبيعة الأحداث الجارية أثناء جمع المدونة. وبغض النظر عن ذلك، فإنه يلاحظ أيضا أن النصوص الرياضية والاقتصادية بالذات تحتوي على عدد أكبر من الأسماء ضمن قائمة الكلمات الأكثر تكرارا. وربما يعود ذلك إلى أن هذين المجالين مجالان متخصصان لهما كلمات خاصة محصورة ومحدودة مما يجعلها تتكرر كثيرا. وسنجد ما يؤكد هذه النقطة بالنسبة للمجال الرياضي بشكل خاص عندما نتحدث لاحقا عن الكلمات المميزة للمجالات المختلفة. وسنعود أيضا إلى أهمية مثل هذه الملاحظات عند مناقشة النتائج.

٣.٤. المتتابعات اللفظية الأكثر تكرار في النصوص المتخصصة

لا تقتصر خاصية التوزيع الإحصائي على استخراج الكلمات الأكثر تكرارا، بل يمكن كذلك استخراج المتتابعات اللفظية، وهي المتواليات التي تتكرر بطول معين (أي التي تتكون من كلمتين أو ثلاث..إلخ). واستخراج هذه المتتابعات قد يكون مفيدا في كثير من الجوانب. ولم نقم هنا باستخراج المتتابعة اللفظية في كامل المدونة، بل اقتصرنا على استخراج المتتابعات اللفظية العشرين الأكثر تكرارا في كل مجال من المجالات الستة، كما هو موضح في الجدول (١٥).

الجدول (١٥) المتتابعات اللفظية الأكثر تكرارا في النصوص المتخصصة

المجال	المتتابعات اللفظية
الثقافي	من خلال، في هذا، إلى أن، العديد من، الكثير من، في كل، أن يكون، في هذه، من أجل، يمكن أن، أكثر من، في مجال، اللغة العربية، عدد من، إلا أن، لا يمكن، من قبل، لم يكن، على أن، من حيث
الرياضي	من خلال، لكرة القدم، بعد أن، في الدقيقة، في المباراة، من أجل، في مباراة، في هذه، كرة القدم، أكثر من، في البطولة، في هذا، إلى أن، من قبل، الذي كان، كأس العالم، في بطولة، المشاركة في، الشوط الثاني، في كل

الاقتصادي	إلى أن، من خلال، من العام، في المائة، من قبل، في هذا، أكثر من، القطاع الخاص، الأول من، في ظل، مليار دولار، من أجل، في حين، مليون دولار، في المئة، في مجال، في الوقت، عدد من، وهو ما، بالإضافة إلى
السياسي	إلى أن، من خلال، في هذا، من أجل، من قبل، الولايات المتحدة، أكثر من، على أن، في هذه، في سوريا، أن يكون، يمكن أن، في مصر، في ظل، مجلس الشعب، في كل، بعد أن، رئيس الجمهورية، يجب أن، وهو ما
الديني	الله عليه، صلى الله، عليه وسلم، رسول الله، الله صلى، الله تعالى، النبي صلى، رضي الله، في هذا، أن يكون، في كل، الله عنه، القرآن الكريم، الله عز، عز وجل، عليه وسلم:، في هذه، عليه الصلاة، إلى الله، إلى أن
العلمي	من خلال، إلى أن، يمكن أن، أكثر من، عن طريق، في هذا، في مجال، العديد من، الكثير من، بالإضافة إلى، في هذه، إلا أن، من أجل، في كل، يؤدي إلى، من قبل، يجب أن، في العالم، كما أن، في حالة

ولن نطيل في التعليق على هذا الجدول، بل سنكتفي بإشارات مقتضبة إلى بعض من الظواهر التي يمكن أن تكون مفيدة في تحليل لغة الصحافة في الفصحى المعاصرة، من أجل متابعة ما ذكرناه في التحليل السابق. فيظهر من بين المتتابعات اللفظية الأكثر تكرارا عدد من الأساليب المستخدمة في توسيع الجمل والربط بينها، مثل: (من خلال، في ظل، بالإضافة إلى، عن طريق). وهي من التعبيرات المستحدثة فيما يظهر. فقد قارنا ذلك بتوزيع تكرار هذا التعبيرات في 'المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية'[٥]، فلم يظهر لها استخدام إلا في العصر الحديث. ومن التعبيرات التي تظهر أيضا ضمن المتتابعات الأكثر تكرارا تعبير 'من قِبَل'. وهذا مرتبط بما ذكرنا سابقا عن شيوع عدد من التراكيب المستحدثة الناتجة عن التأثر بالأساليب المترجمة عن اللغات الأجنبية التي يذكر فيها الفاعل مع الفعل المبني للمجهول. ثم تم توسيع استخدام هذا التعبير في عدد من التراكيب الأخرى، كما يظهر في الكشاف السياقي في الجدول (١٦).

الجدول (١٦) عينة للكشاف السياقي لتعبير (من قِبَل)

لجنة سمبسون– باولز قد اعتبرت	من قبل	كثيرين من الخبراء على أنها
اتخاذ القرارات التي تنفذ بصدق	من قبل	الرعية. ويبدو النظام اليوم اشبه
الشجرة المثمرة هي التي ترمى	من قبل	الآخرين ولا بد أن اشير
الاكتفاء بالمخصصات التي تمنح لها	من قبل	المؤسسة العامة للشباب والرياضة. كما

[٥] يمكن زيارة المدونة العربية واستخدامها عن طريق الرابط التالي: http://corpus.kacst.edu.sa/index.jsp.

للسيارات وسط متابعة جماهيرية مميزة	من قبل	عشاق هذه الرياضة. سلامة: سعداء
التسليف، كما أن السياسات المطبقة	من قبل	الاحتياطي الفيدرالي لم تفد الأمريكيين
في الفعاليات الأخرى نتاج كسل	من قبل	الفنان وآخرون يعللون الغياب بوجود

ويمكن كذلك من خلال استخراج المتتابعات اللفظية أن نستخرج بعضا من التعبيرات الاصطلاحية وأشكال التوارد اللفظي المستخدمة في لغة الصحافة والفصحى المعاصرة، إما عموما، أو بالنسبة إلى كل مجال من المجالات. ومن أمثلة هذه التعبيرات في الجدول (١٥) ما يلي: (القرآن الكريم، كرة القدم، كأس العالم، القطاع الخاص، في المئة، مجلس الشعب). ولن نتابع هذا الموضوع هنا، لأننا إنما قصدنا التمثيل فحسب، وسنشير إلى بعض من فوائد ذلك عن مناقشة النتائج.

٤.٤. الكلمات المميزة للمجالات المختلفة

لا تقتصر إمكانيات البحث في المدونات على استخراج الأكثر تكرار من الكلمات والمتتابعات اللفظية. فمن الوظائف الأخرى المهمة في تحليل المدونات إمكانية استخراج الكلمات أو المتتابعات اللفظية المميزة لمدونة معينة عن طريق مقارنتها بمدونة أخرى من خلال مقارنة التوزيع الإحصائي للكلمات في كلا المدونتين. وقد قمنا هنا باستخراج الكلمات المميزة عن طريق مقارنة كل مجال من المجالات الستة ببقية نصوص المدونة الكاملة التي تشمل المجالات الأخرى ما عدا المجال المقصود. ومع أنه يوجد طرق إحصائية متعددة للمقارنة واستخراج الكلمات المميزة (للمزيد، انظر: الثبيتي، ٢٠١٦)، فإننا استخدمنا طريقة "معامل الغرابة" لأنها من أسهل الطرق وأوضحها. ومعامل الغرابة هو حاصل قسمة التكرار النسبي للكلمة في المدونة التي نريد تمييزها (المدونة أ) على التكرار النسبي للكلمة نفسها في المدونة المرجعية (المدونة ب). وحاصل القسمة قد يكون:

أ. (ما لا نهاية): إذا ظهرت الكلمة في المدونة (أ) فقط ولم تظهر في المدونة (ب).

ب. أو (رقما كبير جدا): إذا كان التكرار النسبي للكلمة في المدونة (أ) أكبر بكثير من تكرارها النسبي في المدونة (ب)

ج. أو (١): إذا تساوى التكرار النسبي للكلمة في المدونتين

د. أو (قريبا من الصفر): إذا كان التكرار النسبي للكلمة في المدونة (ب) أكبر بكثير من تكرارها النسبي في المدونة (أ).

ويتم اعتبار الكلمة من الكلمات المميزة عندما تكون قيمة معامل الغرابة (ما لا نهاية)، أو أكبر من رقم معين يتم اختياره ووضعه كمقياس للمقارنة. وفي حالتنا فقد تم اختيار الرقم ١٠ كحد أدنى لقيمة معامل الغرابة المقبول للكلمات المميزة. ولكن قد تكون قيمة معامل الغرابة (مالا نهاية) حتى ولو لم تظهر الكلمة إلا مرة واحدة فقط في المدونة (أ) ولم تظهر في المدونة (ب). ولتجنب ذلك لابد من وضع معيار آخر غير قيمة معامل الغرابة يتعلق بعدد مرات تكرار الكلمة من أجل إدراجها ضمن الكلمات المميزة. وقد اخترنا هنا الرقم (٤٠) ليكون الحد الأدنى لعدد مرات التكرار المطلوبة لإدراج الكلمة في قائمة الكلمات المميزة.

وقد قمنا، بناء على هذين المعيارين، باستخراج الكلمات المميزة في كل مجال على حدة أولا، ثم توزيعها على أربعة تدرجات أو مستويات بعد ذلك، كما توضح الجداول (١٧)، (١٨)، (١٩)، (٢٠)، (٢١)، (٢٢). فالمستوى الأول يشمل الكلمات التي قيمة معامل غرابتها هي (ما لا نهاية)، وقد كتبت في الجداول **بالخط الغامق**. وأما المستوى الثاني فيشمل الكلمات التي معامل غرابتها أكبر من أو يساوي (٥٠) وليس ما لا نهاية، وكتبت *بالخط المائل*. والمستوى الثالث يشمل الكلمات التي معامل غرابتها أكبر من أو يساوي (١٠) وأقل من (٥٠)، وقد كتبت وتحتها خط. وأما المستوى الأخير، فيشمل الكلمات التي معامل غرابتها أقل من (١٠)، وقد كتبت بدون تمييز، ولا تعد من قبيل الكلمات المميزة، لأنها لم تتجاوز الحد الأدنى لمعامل الغرابة المطلوب.

الجدول (١٧) الكلمات المميزة لنصوص المجال الثقافي في المدونة

القصيدة	المساري	التشكيلية	المخطوطات	للمسرح	زيزيك	المسرحية	المثقف	المسرح	للشاعر
الإبداعي	ودان	الموسيقي	الشعرية	الشعري	شنقيط	للفنون	السرد	قصيدة	المسرحي
الروائي	الفنان	والشاعر	المثقفين	الفنانين	القصائد	قصائد	شعرية	الشاعر	السينمائي
الناقد	الفنون	التشكيلي	الأدباء	الصالون	الدراما	شعراء	السينما	مسرح	الأدبي
الثقافي	الثقافة	الأديب	ثقافي	المبدعين	الجابري	المكتبة	الرواية	الفيلم	الكتابة
الأدبية	مسرحية	الإبداعية	المكتبات	للكتاب	النسوية	ثقافية	المتلقي	الإبداع	للثقافة
والتراث	والفنون	الفن	الثقافية	الشعراء	درويش	الحداثة	الأدب	اللغوي	الكاتب
المبدع	الفلسفة	النقاد	شاعر	اللغوية	الشعر	التراث	والفن	الموسيقية	أدب
الأفلام	مكتبة	اللغات	فن	المخرج	اللغة	القارئ	الثقافات	ديوان	الحب
فرقة	المختار	الكتب	نوبل	الترجمة	والثقافة	الجائزة	مهرجان	التدريس	رواية

الجدول (١٨) الكلمات المميزة لنصوص المجال الرياضي في المدونة

الشوط	منتخبنا	المنتخبات	التأهل	للبطولة	اللاعبون	لاعبو	الاولمبي	العنابي	ميدالية
لاعبيه	يونايتد	رونالدو	تأهل	بالتعادل	منتخبات	الرجوب	باللقب	مضيفه	ميداليات
مباراته	إب	الهجومية	سدد	ركلة	تمريرة	اولمبياد	بالبطولة	الكروية	لدوري
برونزية	لمنتخبنا	ملعبه	لاعبينا	الترجي	بولندا	ركنية	هداف	الهجومي	بوسكي
للناشئين	للمنتخبات	سددها	لاعبين	المباراة	الأولمبي	الاندية	التصفيات	الملاعب	بهدفين
برصيد	مانشستر	البطولة	للمنتخب	مهاجم	للكرة	المدربين	المدرب	الكروي	البطولات
المنافس	الكابتن	المرمى	منافسات	مدرب	للمباراة	رصيده	الفيفا	الفريقان	الأولمبياد
اللاعبين	ارسنال	التعادل	الزمالك	الاتحادات	فريقي	المونديال	لكرة	لاعبي	الوداد
مباراة	مباريات	المهاجم	ريكاردو	بطولة	الميداليات	الحارس	برشلونة	لبطولة	الأسباني
الآسيوي	بفوزه	ميسي	البرازيلي	اللقب	الودية	تصفيات	لكأس	فريقه	اللاعب

الجدول (١٩) الكلمات المميزة لنصوص المجال الاقتصادي في المدونة

العقاري	السندات	القابضة	تداولات	التكافلي	سندات	الدواجن	والسلع	تعاملات	قروض
العقارية	الاستيراد	البلح	للبرميل	العقارات	الصادرات	المصرفي	المصدرة	للمنتجات	سكنية
ريالا	السيولة	مليارا	جنيها	المصارف	المستثمرين	المصرفية	اسعار	الاستثمارية	البنوك

التصدير	الأسهم	المستهلك	الواردات	القروض	صافي	الديون	والمتوسطة	التعاملات	الاسعار
ليرة	ارتفاعا	المستوردة	درهم	البورصة	المضافة	الإسكان	أسعار	للذهب	الإجمالي
مصرف	بورصة	سهم	المؤشر	طن	الصناعات	بنك	النفقات	صادرات	للاقتصاد
الأرباح	برميل	الإنتاجية	القطن	أرباح	بسعر	الريفية	استثمارات	الضرائب	دينار
إجمالي	ديون	مليار	سعر	نموا	السلع	المصانع	الأسواق	الأسواق	نسبته
بأسعار	المصرف	الكنوز	استثمارية	الاحتياطي	التداول	مصنع	توقعات	البنك	الإيرادات
الرسوم	الخام	للقطاع	أسواق	الصندوق	تداول	للنفط	الاستثمار	المزارعين	التجار

الجدول (٢٠) الكلمات المميزة لنصوص المجال السياسي في المدونة

أنان	اشتباكات	العدلي	جنيف	نتنياهو	هجليج	الجنائية	المخابرات	كلينتون	الدستوري
الاسد	كوفي	المدنيين	اسرائيل	الإرهابية	بوتين	للجيش	الدستورية	دارفور	الجمهوري
اغتيال	الأسد	قوات	مرسي	كردفان	القوات	للقوات	المسلحة	الاقتراع	للانتخابات
عسكري	القذافي	عرفات	للحزب	الإخوان	شفيق	الرئاسي	الرئاسية	الانتقالية	عبدربه
المراقبين	بشار	عنان	عسكرية	هادي	السورية	المعارضة	انتقالية	التأسيسية	السوري
لحزب	الانتخابات	جرائم	أحزاب	حمص	العسكري	بعودة	المرزوقي	المحكمة	الامن
أفغانستان	العسكرية	الأغلبية	الإسرائيلي	ليبيا	البرلمان	الاخوان	السوريين	القضائية	الجيش
طهران	انتخابات	سوريا	الاحتجاجات	حزب	قيادات	مقتل	الدستور	التوافق	الانتخابية
موسكو	المستشار	النائب	لحقوق	نواب	التيار	للسلطة	الديمقراطي	التدخل	الإيرانية
الحزب	البرلمانية	ونقلت	الجرائم	الجماعة	الإصلاحات	إسرائيل	جريمة	سورية	للشعب

الجدول (٢١) الكلمات المميزة لنصوص المجال الديني في المدونة

هريرة	عباده	الترمذي	الصدقة	الرسل	رواه	البقرة	التوبة	الذنوب	رسول
القيامة	الفتاوى	صلى	إله	المشركين	الزكاة	البخاري	وسلم	المؤمنين	أمرنا
تيمية	رضي	الصحابة	تعالي	أخرجه	الآخرة	صدقة	النبي	ربك	الآية
والصلاة	الدعاء	آمنوا	الصلاة	عليم	ورسوله	سورة	زكاة	للمسلمين	تعالى
العبادات	رينا	رحيم	بالمعروف	سبحانه	بسم	وآله	المؤمن	وقوله	فلما
المنكر	وجل	الآيات	الرسول	العبادة	الإيمان	والله	تبارك	الجنة	قريش
عبادة	أنزل	اللهم	والسلام	بالله	لقوله	الشرع	آيات	قلوبهم	الإمام
أجر	منكم	وتعالى	الأئمة	المذاهب	مسلم	العالمين	النبوي	المساجد	والنهي
آية	الشيطان	أنس	أخلاق	الخلق	خيرا	رب	الحرام	بالدين	نبي

رحمه الله الفقهية القلوب القرآن صلاة كنتم المسلم الجهاد الأنبياء

الجدول (٢٢) الكلمات المميزة لنصوص المجال العلمي في المدونة

أندرويد	الغدة	آبل	الجراحة	فيتامين	الروبوتات	الروبوت	الحواسيب	ويندوز	الجينات
نوكيا	**الجينية**	**الدرقية**	**إنتل**	**الأسبرين**	**التأكسد**	**الهضمي**	**الجذعية**	*غوغل*	*الصداع*
جراحة	*الدهون*	*القولون*	*فيروس*	*حاسوب*	*هرمون*	*السمنة*	*أبل*	*السكري*	*الأورام*
العدسات	*السوائل*	*الاكتئاب*	*الاصطناعي*	*السرطانية*	*العلاجات*	*جوجل*	*القلبية*	*الكلوي*	*الثدي*
التهاب	*مضاعفات*	*فيسبوك*	*الكالسيوم*	*الأعشاب*	*المعالج*	*اللوحية*	*البرمجيات*	*هاتف*	*الألياف*
سرطان	*المعدية*	*الأشعة*	*الكبد*	*الكلى*	*الهضم*	*الشرايين*	*مستخدم*	*المستخدم*	*المناعة*
الفيروس	*الباحثون*	*بسرطان*	*الآلام*	*بمرض*	*بأمراض*	*المضادات*	*الفيروسات*	*الأدوية*	*بيري*
البول	*للجسم*	*البكتيريا*	*مايكروسوفت*	*الخلايا*	*الوراثية*	*الهواتف*	*المريض*	*طب*	*مرضى*
الأعراض	*التدخين*	*الأسنان*	*الكمبيوتر*	*باحثون*	*العصبي*	*مستخدمي*	*السرطان*	*مريض*	*الذكي*
المستخدمين	*أمراض*	*المحمولة*	*الحاسوب*	*الدم*	*الدموية*	*أدوية*	*الجسم*	*الحرارية*	*لعلاج*

وقد لخصنا توزيع أعداد الكلمات المميزة بالنسبة إلى كل مجال من المجالات الستة بحسب مستويات معامل الغرابة في الجدول (٢٣) أدناه. ومن الواضح أن هذا التوزيع يختلف من مجال إلى آخر. وكما يبدو فإن أكثر المجالات تميزا هو المجال الرياضي حيث تحتوي النصوص التي تنتمي إلى هذا المجال على عدد كبير نسبيا من الكلمات الخاصة (٤٣ كلمة) التي لم ترد أبدا في أي مجال آخر. كما أن بقية الكلمات المميزة في هذا المجال لها معامل غرابة كبير نسبيا. وهذا يؤكد الملاحظة التي ذكرناها سابقا، فالمجال الرياضي مجال مستقل بشكل واضح، له كلمات محصورة ومحددة تتكرر بشكل كبير، وتميزه إلى حد كبير عن غيره من المجالات الأخرى.

الجدول (٢٣) عدد الكلمات المميزة بالنسبة لمستويات معامل الغرابة في المجالات المختلفة

المدونة	معامل الغرابة			
	ما لا نهاية	أكبر من ٥٠	أكبر من ١٠	أقل من ١٠
الثقافية	6	38	56	0
الرياضية	43	57	0	0
الاقتصادية	5	43	52	0

السياسية	2	11	83	4
الدينية	5	39	56	0
العلمية	18	73	9	0

ويلي المجالَ الرياضي المجالُ العلمي، حيث تحتوي نصوص هذا المجال على (١٨) كلمة مميزة لم ترد في أي مجال آخر، كما أن كثيرا من كلماته ذات معامل غرابة مرتفع نسبيا. ورغم أن ذلك يعني أن نصوص المجال العملي متميزة إلى حد ما من ناحية نوعية الكلمات المستخدمة، فإن تميزه لم يكن بالقدر المتوقع. ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن نصوص المجال العلمي في الصحافة ذات صبغة عامة، موجهة إلى عموم القراء في المجتمع، وليست نصوصا متخصصة، موجهة إلى قراء متخصصين. أما المجال السياسي فهو أقل المجالات تميزا، فكلماته مشتركة مع بقية المجالات الأخرى. وكما رأينا سابقا، فإن الكلمات الأكثر تكرارا في هذا المجال مرتبطة غالبا بالأحداث الجارية، وليس لها ارتباط دلالي دائم بالمجال السياسي. وربما يمكن أن نستنتج من ذلك أن المجال السياسي في الصحافة العربية هو أكثر المجالات عمومية، وأقلها نضجا بسبب افتقاره إلى الكلمات المحددة والخاصة، وهذه من المسائل التي تحتاج إلى مزيد من البحث والمقارنة.

والوقوف على التفاصيل الواردة في الجداول أعلاه يمكننا من تبين نوعية الكلمات المميزة المرتبطة بكل مجال معين. وسنكتفي ببعض الملاحظات العامة فقط. ومن ذلك أن أغلب الكلمات المميزة في المجال الثقافي لها دلالات مرتبطة بالفنون والأنواع الأدبية المختلفة كالشعر والرواية والمسرح والرسم التشكيلي والسينما والموسيقا. وثمة مواد معينة تكثر تصريفاتها واشتقاقاتها ضمن الكلمات المميزة للمجال الثقافي (ثقف، أدب، بدع، فنن، كتب). وتحتوي الكلمات المميزة في هذا المجال على عدد من الكلمات المقترضة قديما (ديوان، مهرجان، فلسفة، موسيقا) وحديثا (السينما، الدراما، الفيلم). وأما المجال الرياضي فكثير من كلماته المميزة عبارة عن مصطلحات موضوعة حديثا لدلالات مخصوصة في هذا المجال (الشوط، المنتخبات، التأهل، البطولة، المرمى، ركلة، تمريرة، ركنية). وكذلك تحتوي كلماته المميزة على عدد من المقترضات الحديثة (المونديال،

الأولمبياد، الفيفا، ميدالية، برونزية، الكابتن). وتجدر الإشارة هنا إلى أن من بين الكلمات المقترضة قديما التي وردت ضمن قائمة الكلمات المميزة في هذا المجال كلمة (رصيد)، وهي من الكلمات التي توضح خفاء حركة الاقتراض اللغوي في بعض الأحيان (وانظر بهذا الصدد: السغروشني، ١٩٩٦).

وأما المجال السياسي فنسبة كبيرة من كلماته المميزة عبارة عن أعلام، إما أسماء أشخاص أو دول أو أقاليم أو منسوبة إلى بعضها. ويوجد قليل من الكلمات المقترضة في هذا المجال (الدستور، البرلمان، الديمقراطي). وكذلك المجال الاقتصادي لا يوجد ضمن كلماته المميزة إلا عدد قليل من الكلمات المقترضة (بنك، بورصة) وأغلبها من قبيل أسماء العدد والعملات والمقادير (مليون، مليار، طن، برميل). بخلاف المجال العلمي الذي تطغى عليه بشكل واضح الكلمات المقترضة والمعربة. ورغم أن بعضها من قبيل الأعلام كأسماء الشركات والآلات (أندرويد، مايكروسوفت، آبل، غوغل، فيسبوك، ويندوز)، فإن كثيرا منها مصطلحات معربة (الروبوتات، الجينات، البرمجيات، الفيروسات، البكتيريا، السرطان، هرمون، التأكسد، الكالسيوم، القولون). وكذلك يوجد عدد كبير من المصطلحات الموضوعة حديثا (الهواتف، الحواسيب، الأشعة، الألياف، الخلايا، العدسات، المضادات، الجراحة). كما أن عددا من الكلمات المميزة في المجال العلمي لها دلالات مرتبطة بالجسد وأعضائه ووظائفه لارتباط هذا المجال بالموضوعات الطبية والصحية، كما ذكرنا سابقا.

والغالبية العظمى من كلمات المحتوى المميزة في كافة المجالات، كما يوضح الاستعراض السابق، تحمل غالبا دلالات حديثة. وأكثرها من الأسماء، وأما الأفعال فمحدودة جدا. وتحتوي الأسماء على عدد كبير من المصادر والمشتقات المولدة والمستحدثة. فمنها أبنية مستخدمة اكتسبت دلالات جديدة مثل (جراحة، المرمى، المثقف، بطولة)، ولكن منها أيضا ما هو جديد في مبناه ومعناه مثل (سيولة، مسرح، محكمة، مهاجم، مخرج). فالمصدر (سيولة) – على سبيل المثال – بناء مستحدث على وزن فعولة في هذه المادة. وكذلك اسم الفاعل (مهاجم) وفعله

(هاجم) كلاهما بناء جديد مستحدث ومولد من مادة (هـ ج م)، وينطبق ذلك على اسم المكان (محكمة) في مادة (ح ك م). وسنعود في الجزء التالي إلى بعض من إمكانات البحث المتعلقة بهذا الموضوع.

ورغم وجود نسبة كبيرة من الكلمات المقترضة، فإنه يلاحظ وجود حالات قليلة وردت فيها الكلمات الأجنبية ومقابلاتها العربية المولدة معا ضمن الكلمات المميزة، مثل (بنك/مصرف) في المجال الاقتصادي، و(حاسوب/كمبيوتر) في المجال العلمي. وبالرجوع إلى تكرار هذه الكلمات يمكن معرفة مدى شيوع كل منها. وقد قمنا على سبيل التمثيل باستخراج تكرار هذه الكلمات الأربع، كما هو موضح في الجدول (٢٢). ومنه يتبين أن كلمتي (حاسوب) و(كمبيوتر) تستخدمان بمقدار متساو تقريبا. أما كلمة (بنك) فتستخدم بشكل أكبر بكثير من مقابلها العربي (مصرف)، خاصة حينما تكون معرفة بالألف واللام، وقد مرت معنا سابقا في الجدول (١٠) ضمن الكلمات الأكثر تكرارا في المجال الاقتصادي. وسنعود إلى الإشارة إلى بعض الدلالات المرتبطة عند مناقشة نتائج الدراسة.

الجدول (٢٤) تكرار كلمتي (بنك وكمبيوتر) ومقابليهما العربيين في المدونة

نوع الكلمة	المصرف والبنك				الحاسوب والكمبيوتر			
	الكلمة	العدد	الكلمة	العدد	الكلمة	العدد	الكلمة	العدد
منكرة	مصرف	106	بنك	269	حاسوب	62	كمبيوتر	29
معرفة	المصرف	95	البنك	529	الحاسوب	98	الكمبيوتر	133
المجموع		201		798		160		162

٥.٤. البحث في مادة معجمية: مادة (عمل) مثالا

لا تقتصر إمكانات البحث في المدونات على استخراج الكلمات الشائعة والمميزة، بل يمكن أن تستخدم أيضا للبحث في قضية محددة سلفا كالبحث عن كلمة معينة، أو تعبير محدد، أو مادة مقصودة، لاستكشاف تصريفاتها واشتقاقاتها، ومواضع استخدامها، وما يطرأ عليها تبعا

لذلك من اختلاف في المعاني أو طرق الاستخدام. وغالبا ما يتم استخدام هذا النوع من البحث بناء على فرضيات معينة متعلقة بالكلمات والعبارات المقصودة. فلو أخذنا مادة (ع م ل)، على سبيل المثال، فسنجد أن كلمة (العمل) قد وردت ضمن الكلمات الأكثر شيوعا في المدونة كاملة، وفي مجالين من المجالات الخاصة، وهما المجالان الثقافي والاقتصادي. وقد ورد من مشتقات هذه المادة كلمة (عملية) ضمن الكلمات الأكثر شيوعا في المجال العلمي، وكلمة (تعاملات) ضمن الكلمات المميزة للمجال الاقتصادي.

ورغم أن مادة (ع م ل) مادة ثرية ومتشعبة في المعجمات العربية، إلا أنه قد استجد فيها العديد من الأبنية والدلالات. فمن الأبنية المستحدثة في هذه المادة المصدر الصناعي (عملية)، والصفة على وزن (فعيل) (عميل)، والمصدر على وزن (فعولة) (عمولة)، واسم المكان (معمل). مع أن الحكم بكون هذه الأبنية مستحدثة لا يمكن استخراجه من مدونتنا لأنها ليست مدونة تاريخية، فإنه يمكن الاعتماد في ذلك على ما هو مذكور في بعض المعاجم (كالمعجم الوسيط)، أو على ما يقرره بعض الباحثين المتخصصين. ومن ذلك، على سبيل المثال، كلام إبراهيم السامرائي (١٩٧٣) بخصوص كلمة (عميل)، إذ يقول: "لا يوجد في العربية صفة "فعيل" من هذه المادة [أي مادة 'ع م ل']، فالكلمة في صورتها الاشتقاقية جديدة، ومعناها جديد أيضا" (ص ٦٣). ويمكن التأكد من ذلك بالرجوع إلى مدونة تاريخية. وقد تأكدنا من ذلك بالرجوع إلى 'المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية' لمعرفة توزيع تكرار هذه الكلمات فيها. وقد وجدنا أن هذه الكلمات الأربع كلها لم يظهر لها استخدام إلا في العصر الحديث. أما في مدونتنا فيمكن استخراج هذه الكلمات في لغة الصحافة التي تمثلها المدونة، وتكرارها، ومواضع ورودها. ورغم أن متابعة التحليل التفصيلي في هذا الصدد قد تؤدي إلى الكثير من النتائج، فإننا سنكتفي هنا فقط باستعراض تكرار هذه الكلمات في المدونة كاملة، وفي المجالات الفرعية المختلفة، كما يوضح الجدول (٢٥).

الجدول (٢٥) بعض الأبنية الجديدة في مادة (عمل) وورودها في المدونة

الكلمة	تصريفاتها	ثقف[٦]	ريض	قصد	سيس	دين	علم	كمل	المجموع
عملية	عملية	124	62	206	224	70	287	973	1978
	العملية	65	20	57	134	27	90	393	
	عمليات	32	13	184	111	9	87	436	
	العمليات	14	7	33	53	9	60	176	
عميل	عميل	1	0	3	2	1	7	14	179
	العميل	0	0	15	4	0	12	31	
	عملاء	0	1	22	7	0	10	40	
	العملاء	0	0	67	7	0	20	94	
معمل	معمل	1	1	10	0	0	3	15	52
	المعمل	0	0	2	0	2	5	9	
	معامل	2	0	7	2	0	6	18	
	المعامل	1	0	3	1	1	4	10	
عمولة	عمولة	0	0	2	0	0	0	2	10
	العمولة	0	0	0	0	0	0	0	
	عمولات	0	0	2	0	0	0	2	
	العمولات	0	0	6	0	0	0	6	
المجموع		240	104	619	545	119	591	2119	

رغم أن الكلمات الأربع المذكورة في الجدول أعلاه جميعها مستحدثة، فإن شيوعها وتكرارها ليس متساويا في الاستعمال المعاصر. فكلمة (عملية) هي الأكثر استخداما من بين الكلمات

[٦] هذه الرموز تشير إلى المجالات الفرعية في المدونة فـ(ثقف) تشير إلى المجال الثقافي...وهكذا، و(كمل) تشير إلى المدونة كاملة.

الممثلة للأبنية الجديدة في مادة (ع م ل)، وبفارق كبير جدا عن الأبنية الأخرى. وربما تعود كثرة استخدامها إلى أنها ذات مدى دلالي واسع ولا تختص بمجال معين، كما أنها تستخدم في مقابل كلمتي (process) و(operation) في الإنجليزية. وأما كلمة (عمولة) فمحدودة الاستخدام جدا، ومحصورة في المجال الاقتصادي. وكذلك (عميل) ذات ارتباط بالمجال الاقتصادي للدلالة من يتعامل مع غيره في حرفة أو صنعة أو تجارة، وقد حلت محل كلمة (حريف) الدالة على هذا المعنى في مراحل تاريخية سابقة (انظر مثلا: لسان العرب لابن منظور ١٣٠/٣، وانظر أيضا: السامرائي، ١٩٧٣، ص ٧٢)، ولكنها اندثرت تقريبا في الاستخدام المعاصر، فلم تعد تستخدم إلا في مواضع محدودة جدا في المغرب العربي، كما يوضح الكشاف السياقي المعروض في الجدول رقم (٢٧). ويقدم الجدول (٢٦) قبل ذلك مقارنة بين تكرار هاتين الكلمتين، بالإضافة إلى كلمة مولدة أخرى تستخدم في معناهما، وهي كلمة (زبون).

الجدول (٢٦) عميل ومرادفاتها في المدونة

الكلمة	تصريفاتها	التكرار	المجموع
عميل	عميل	14	179
	العميل	31	
	عملاء	40	
	العملاء	94	
زبون	زبون	2	78
	الزبون	12	
	زبائن	18	
	الزبائن	46	
حريف	حريف	0	3
	الحريف	2	
	حرفاء	0	
	الحرفاء	1	

الجدول (٢٧) المواضع التي ودت فيها (حريف) بمعنى (عميل)

الأوروبي تفيد أن تونس تعد	الحريف	الثالث والعشرين للمغرب وبينما تحتل
أما حصة المغرب التي تعد	الحريف	الحادي عشر لتونس والسابع والثلاثين
اراء المضيفين والمضيفات وكذلك بعض	الحرفاء	الاوفياء المتعلقة باقتراحات موجهة للادارة

وفي مقابل الأبنية الجديدة في مادة (ع م ل)، ثمة كلمات أخرى في هذه المادة ذات أبنية قديمة، ولكنها أصبحت تستخدم بدلالات حديثة مختلفة عن دلالاتها القديمة. ومن ذلك، على سبيل المثال، كلمتا (عُمْلة) و(عمالة) "مثلثة الفاء"، فهاتان الكلمتان كانتا تعنيان في السابق 'أجرة العامل على ما بذله من عمل' (انظر مثلا: لسان العرب، مادة 'ع م ل'). ولكن تحول معنى (عملة) وأصبحت تستخدم في الدلالة على نوعية النقد المستعمل في التبادل التجاري والاقتصادي، في مقابل كلمة (currency) الإنجليزية. وكذلك (عَمالة) بفتح العين أصبحت تدل غالبا على مجموع القوى العاملة، ولها بكسر العين (عِمالة) معنى آخر مستحدث أيضا. أما (عُمالة) بضم العين، فلم تعد تستخدم. ويعرض الجدولان (٢٨) و(٢٩) عينة من الكشاف السياقي لهاتين الكلمتين بمعناهما المستحدث.

الجدول (٢٨) عينة من الكشاف السياقي لكلمة (عملة)

نوعية قيد التداول، وكذلك أصبحت	عملة	النسر الأميركي الذهبية الأكثر شعبية
التاسع من يوليو الجاري لاستبدال	عملة	الخرطوم بعملة جديدة.
يوضح أسباب ذلك. ورأى بائع	عملة	آخر أن التراجع المنتظر للأسعار،
إضافة إلى ضرورة إعادة تعريف	عملة	اليورو والاتحاد الأوروبي. لنكن واضحين
إلى عدة مؤشرات أثرت على	عملة	الدولار من أهمها استقرار الاقتصاد
الاندماج مشددا على ضرورة إحداث	عملة	مغاربية مشتركة وليست موحدة تمكن
صفر: ان العمالة المدربة اصبحت	عملة	نادرة وارتفعت اسعارها، وما يوجد

الجدول (٢٩) عينة من الكشاف السياقي لكلمة (عمالة)

لأن مشكلتنا، الآن في ايجاد	عمالة	مدربة. ثم تحدث باسل عادل
يفتقده الجنوب الأوروبي والمتمثل في	عمالة	منتجة وجادة ومنخفضة التكاليف تمكنها
اسعارها، وما يوجد في الكويت	عمالة	هامشية تملأ السوق. وفيما يخص
أم نقل التقنية أم توظيف	عمالة	سعودية"؟ مشيرا إلى أن تحديد
أهمها أن هذه العمالة تعد	عمالة	غير ماهرة وهي أصلا لا
اليمنية فالحاصل الآن هو تنافس	عمالة	خارجية مع العمالة الداخلية التي
انه سيتم العمل على استقدام	عمالة	يمنية خصوصا في مجال التجهيزات

ومما يدخل في باب تغير الدلالات ما يلحق بعض الكلمات من تقييد وتخصيص، قد يتغير من فترة تاريخية إلى أخرى. فجموع التكسير للكلمة الواحدة، على سبيل المثال، قد يتخصص بعضها في العرف اللغوي للدلالة على معان معينة دون غيرها (للمزيد بهذا الخصوص، انظر: الطناحي، ١٩٩٢). ومما يمكن أن يشار إليه في هذا الصدد بالنسبة إلى مادة (ع م ل)، جموع كلمة (عامل) التي تدل على اسم الفاعل العاقل لمن يقوم بالعمل أو يشتغل في حرفة معينة. فلهذه الكلمة في المعاجم العربية، جمعا تكسير، هما: (عَمَلة) و(عُمّال)، بالإضافة إلى جمع التصحيح (عاملون). وقد كانت دلالتا جمعي التكسير مقيدتين بمعنيين مختلفين في العرف اللغوي القديم. فالجمع (عُمّال) يستخدم في الغالب في الإشارة إلى الولاة ومن يلون أعمال السلطان، مثل (عمال الصدقة، وعمال الأمصار)، في حين أن الجمع (عَمَلة) يستخدم في الغالب لدلالة على من يشتغلون بأيديهم في أعمال تتطلب الجهد البدني كالحفر ونحوه (انظر مثلا: لسان العرب لابن منظور، ٤٠١/٩). أما في العصر الحديث، فقد اندثر استخدام (عَمَلة) تقريبا، وتغيرت دلالة (عُمّال) لتدل ما كانت تدل عليه كلمة (عَمَلة) سابقا. فأصبح العرف اللغوي الحديث يخصص دلالة (عُمّال) في الإشارة إلى الحرفيين من ذوي الدخل المنخفض وأصحاب الصناعات اليدوية والمهن الشاقة، في حين أن جمع التصحيح (عاملون) يستخدم بمدلول عام للإشارة إلى

جميع من يعمل في مجال معين من الموظفين وغيرهم. ويعرض الجدولان (٣٠) و(٣١) عينة عشوائية من الكشاف السياقي لهاتين الكلمتين، توضح اختلاف مدلوليهما في الفصحى المعاصرة المستخدمة في لغة الصحافة حاليا.

الجدول (٣٠) نموذج من الكشاف السياقي لكلمة (العمال) في المدونة

الأفضل فهذا ليس من شأن	العمال	المنفذين بل ربما يلتفت إليهم
الانتاج الالمانية الاسبوع الماضي إن	العمال	الصينيين الذي ينتجون الاحذية يحصلون
التجار ويسرق من تعب وعرق	العمال	وتابع نريد نقلا عاما أسوة
ان تستمر في تجاهل مطالب	العمال	ومطالب حركتهم النقابية وأعتبر المكتب
العمال وتمنى من الدولة إنصاف	العمال	والعائلات المحرومة بدلا من إنقاص
وتحميل السفن وبالنسبة للكثير من	العمال	فإن عملهم صعب للغاية بسبب
ما يصعب كثيرا علينا وعلى	العمال	أثناء عمليات الحفر هذا إلى

الجدول (٣١) نموذج من الكشاف السياقي لكلمة (العاملين) في المدونة

وهذا يدل على ان ثلثي	العاملين	تقريبا لا يحصلون على تامين صحي
النبي صلى الله عليه وسلم	العاملين	في الأعمال الخيرية والمساهمين سواء
ولبث روح الأمل في نفسية	العاملين	في حقل الدعوة يبشر سراقة
والمؤتمرات بصفة دائمة بهدف إطلاع	العاملين	بالوزارة على كل جديد وحديث
خاصة أصحاب الدخول المنخفضة من	العاملين	في الدولة والقطاع الخاص والمعاشيين
أنها تستقطب النسبة العظمى من	العاملين	في القطاع الخاص في سورية
الدولية شاكرا في ختام كلمته	العاملين	في المؤسسة ومدارس التحفيظ مترحما

ويمكن الاستمرار في مادة (ع م ل)، ولكن في الأفعال هذه المرة، من خلال تحليل استعمال الفعل (استعمل) الذي يدل في الأصل على عدد من المعاني. فهو على صيغة (استفعل)، والمعنى الأصلي لهذه الصيغة هو الطلب. فمن معاني (استعمل): سأله أن يعمل له أو طلب إليه العمل. ومن معاني هذه الصيغة أيضا الاتخاذ. ولذا فمن معاني (استعمل): جعله عاملا له. وقد تدل

أيضا على اتخاذ الشيء أداة أو وسيلة يعمل بها. وهذا المعنى الأخير هو الباقي في الاستخدام المعاصر. وفي مقابل (استعمل) هناك فعل آخر على صيغة (استفعل) كان مقصورا في دلالته القديمة على معنى الطلب، ولم يكن يستخدم في معنى الاتخاذ، وهو الفعل (استخدم)، ولكن تحولت دلالته في الاستخدام المعاصر، فأصبح يستخدم في معنى الاتخاذ كمرادف لـ(استعمل)، كما يوضح أحد الباحثين:

"يقول المعربون في عصرنا مثلا (يستخدم هذا الدواء لاتقاء البرد)، والمراد هنا يستعمل. ويقال: (يستخدم هذا الفعل بمعنيين...)، بمعنى يستعمل. وكأن الفعل (استخدم) مرادف للفعل (استعمل). وإذا عدنا إلى فصيح العربية وجدنا الفعل (استخدم) بعيد عن معنى (استعمل). قال أهل العربية "استخدمه فأخدمه، أي استوهبه خادما فوهبه له. ويقال: اختدمت فلانا واستخدمته، أي سألته أن يخدمني". وعلى هذا كان الفعل لا يفارق سياق الخدمة. وهذا كله لا نجده في استعمال المعربين في عصرنا" (السامرائي، ١٩٩٥، ص ٨٧).

ورغم أهمية هذا النص في التنبيه على الدلالة الجديدة لكلمة (استخدم) في العربية المعاصرة، فإنه لا يقدم أي معلومات عن مدى شيوع كل من الكلمتين في الاستعمال الفعلي، ولا مدى التطابق بين دلالتيهما في الاستخدام المعاصر. وبالبحث عن فعلي (استخدم) و(استعمل) ومصدريهما في مدونتنا فقد تبين أن استعمال (استخدم) أكثر بكثير من (استعمل) كما يوضح الجدول رقم (٣٢). وأما من ناحية الدلالة فهذان الفعلان يستعملان بمعنى واحد، يدل على اتخاذ شيء ما أداة، ولا يوجد فرق بين دلالتهما كما توضح عينة عشوائية من الكشاف السياقي لكلا الفعلين في الجدولين (٣٣) و(٣٤).

الجدول (٣٢) تكرار كلمتي (استعمل/استخدم) ومصدريهما في المدونة

الكلمة	استعمل	يستعمل	استعمال	استخدم	يستخدم	استخدام
العدد	33	41	243	94	195	1278
المجموع			317			1567

الجدول (٣٣) عينة من الكشاف السياقي لكلمة (استعمل)

الى الجرعه العاديه منذ عام	استعمل	العلماء الاختبارات الجينيه لتحديد الاف
نبي رغم انهم اول من	استعمل	مختلف اسلحه الدمار الشامل وساهموا
المعده كلما زادت كميه افرازاتها	استعمل	مضادات الحموضه التي تباع دون
والطريقه التي يصفها لك الصيدلي	استعمل	وساده عاليه قليلا وذلك للتقليل
بحيث يتبين لو كان قد	استعمل	عبارات اقل عنفا فان فكرته
ففي الساعه الحاديه عشره صباحا	استعمل	المشاركون دراجه ثابته وساقوها بنشاط
المشرفين على التنظيم والامن الذي	استعمل	الغاز المسيل للدموع لتفريقهم المباراه

الجدول (٣٤) عينة من الكشاف السياقي لكلمة (استخدم)

طول أصابع الرجال والنساء ثم	استخدم	الباحثون لائحة بيك وهو نظام
هذه واحدة من الطرق والقرآن	استخدم	هذا الأسلوب أفلا ينظرون إلى
فترة إحراز المفاتيح فمن متخرج	استخدم	المفاتيح لأبوابها ومنهم عاند المفاتيح
مرسي يستخدم صلاحياته كرئيس مثلما	استخدم	الجيش قوته كحاكم للبلاد من
لكي يبقى في السلطة لقد	استخدم	كل الأساليب الملتوية ففجأة يحصل
التمرد الدموي في اغسطس حيث	استخدم	الجنوبيون البنادق والحراب في قتل
القدماء العسل كغذاء ودواء وقد	استخدم	الفراعنه العسل فى التحنيط كما

٥. مناقشة نتائج الدراسة

توضح البيانات والأمثلة ووجوه التحليل التي استعرضناها في القسم السابق أن التحليل الآلي للمدونات الحاسوبية يمكن أن يوفر أداة مناسبة ومفيدة جدا لبحث كثير من الظواهر والمسائل

المتعلقة بما يسمى بـ'الفصحى المعاصرة' وجوه استعمالها في الصحافة العربية. ويمكن من خلال ذلك توفير معلومات ومعطيات مهمة في كافة جوانب التحليل اللغوي سواء أكانت معجمية، أم صرفية، أم تركيبية، أم أسلوبية، أم غيرها. ولا يمكننا الدخول في كثير من التفاصيل هنا لضيق المساحة، ولكننا سنعيد التأكيد فقط على بعض ما مر معنا في الاستعراض السابق من نتائج نعتقد أنها تستحق أن يلتفت إليها بمزيد من العناية والاهتمام.

فمن ناحية المعجم، يمكن أن يقدم التحليل الآلي للمدونات الحاسوبية مادة وافرة جدا لتتبع ما استجد في العربية من كلمات جديدة، سواء في الشكل والدلالة، أو في الدلالة فقط عن طريق توسيع دلالات كلمات موروثة عن فترات تاريخية سابقة، أو من خلال الاقتراض عن لغات أخرى. وهذه المسألة مهمة جدا لأن من أبرز سمات الفصحى المعاصرة تجاوز المعجم التراثي واستحداث كم هائل من المفردات الجديدة. ولقد كان دور الصحافة في هذا الصدد "كبيرا وحاسما"، كما يقول أحد الباحثين (حجازي، ٢٠١٠). ولقد رأينا مصداق ذلك فيما استطعنا استعراضه على عجالة في هذه الدراسة. ورغم أهمية الصحافة في هذا الصدد، فإن إقصاءها وعدم العناية بها ما يزال هو الموقف السائد في الدراسات اللغوية (الحمزاوي، ٢٠٠٣). ومن نتائج ذلك فقر المعاجم العربية الحديثة في مقابل المعاجم الاستشراقية التي اعتمدت إلى حد كبير على لغة الصحافة في تتبع المستحدث والمستجد في اللغة العربية (للاطلاع على بعض الأمثلة، انظر: كنون، ١٩٨٣؛ الحمزاوي، ٢٠٠٣).

ولا تقتصر أهمية استعمال التحليل الآلي للمدونات على تقديم قوائم الكلمات الجديدة فحسب، بل يتضمن كذلك تقديم معلومات وافرة ودقيقة عن واقع الاستعمال الفعلي لتلك الكلمات، بالإضافة إلى تقديم معلومات كمية موثوقة عن مقدار تكرر الكلمات وشيوعها في الاستعمال. وكل هذه الجوانب مهمة جدا في الصناعة المعجمية لأنها تمكن المشتغلين في هذا المجال من تجاوز الطرق التقليدية القائمة على التتبع العشوائي لأمثلة جزئية ومتفرقة حسبما يتفق، دون الاستناد إلى منهجية إحصائية منضبطة. فالتكرر من المعايير المهمة بالنسبة إلى القرارات

المتعلقة بإدراج الكلمات والدلالات المستجدة في المعاجم. والإخلال بذلك قد يؤدي إلى شيء من الاضطراب في معايير انتقاء المواد اللغوية المدرجة في المعجم. وسنكتفي بالإشارة إلى مثال واحد فقط في 'المعجم الوجيز' (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤). فرغم عناية هذا المعجم بما طرأ في العربية من كلمات ودلالات جديدة، نجد أن مادة (خ د م) في هذا المعجم تخلو من الدلالة الحديثة للفعل (استخدم) المرادفة لمعنى (استعمل)، وتقتصر فقط على المعنى القديم لهذا الفعل الذي يدل على: (اتخذه خادما، وسأله أن يخدمه)، كما ورد في المعجم (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص ١٨٧). وعدم إدراج المعنى الجديد لهذا الفعل غريب نوعا ما نظرا لشيوعه الكبير في الاستعمال المعاصر، كما مر معنا في هذه الدراسة، لا سيما أنه قد تم إدراج معاني وكلمات أقل شيوعا من ذلك بكثير، بالإضافة إلى كون هذا المعنى مذكور في معاجم أخرى، مثل (معجم اللغة العربية المعاصرة) لأحمد مختار عمر (٢٠٠٨).

ومن الجوانب المهمة التي يمكن أن يكشف عنها التحليل الآلي لوجوه الاستعمال اللغوي في المدونات الجانب المتعلق بتخصيص دلالات بعض الكلمات والأبنية في معاني خاصة دون غيرها، وتأكيد بعض الفرضيات والانطباعات العامة التي يذكرها بعض الباحثين في هذا الصدد. ومن ذلك، على سبيل المثال، ما ذكره محمود الطناحي بخصوص كلمتي (عمال) و(عاملين). فذكر أن "العامل يجمع جمع تكسير على (عمّال)، ويجمع جمع مذكر سالم على (عاملين)، ولا فرق في اللغة بين هذا وذاك. ولكن العرف اللغوي الآن [...] يطلق (العاملين) على الحرفيين وأصحاب الصناعات اليدوية، ويجعل (العاملين) مرادفة للموظفين" (الطناحي، ١٩٩٢، ص ١٤١). وقد رأينا مصداق ذلك فيما استعرضناه من بيانات بخصوص هاتين الكلمتين في هذه الدراسة. والحق أن هذا التفريق بين كلمتي (عمال) و(عاملين) في العرف اللغوي جار على الأصل اللغوي. فجمع الصفات جمع تصحيح يدل غالبا على مطلق الوصف المناسب لدلالة مادة الاشتقاق، وأما جمعها جمع تكسير فيقربها من الاسمية، ويجعلها تدل على تسمية مقصودة لصنف خاص أحيانا (للمزيد بهذا الخصوص، انظر: السامرائي، ٢٠٠٧، ص ١٢٧). واختلاف دلالات أوزان الجموع في

الاستعمال اللغوي، كالاختلاف بين دلالات (كتّاب، وكَتَبة، وكاتبون)، على سبيل المثال، من المسائل التي تحتاج إلى دراسة، ولم تحظ بالعناية الكافية (انظر: السامرائي، ٢٠٠٧، ص ١١٣). والتحليل الآلي للمدونات يمكن أن يقدم معطيات مهمة وثرية في هذا الصدد.

ويمكن أن يكون تخصيص دلالات الألفاظ مرتبطا بمجالات معينة أيضا. ومن هذا القبيل، على سبيل المثال، التفريق بين دلالتي (عباد) و(عبيد) في جمع كلمة (عبد). فيقول الطناحي (١٩٩٢) في هذا الصدد "غلّب العرف والاستعمال (العباد) خاصا بالله تعالى، ومضافا إليه، ويشترك فيه كل الخلق، وجعل (العبيد) للمملوكين والأرقّاء". وهذا التفريق قديم في الاستعمال اللغوي لأنه مذكور في معجم العين للخليل بن أحمد. وقد رأينا مصداق ذلك في الاستعمال اللغوي الجاري حاليا، كما ورد في الجدول (٢١)، الذي يدل على أن كلمة (عباد) من الكلمات المميزة للمجال الديني. واستخراج الكلمات المميزة للمجالات المختلفة والتعرف عليها أمر مهم جدا، وله الكثير من الجوانب التطبيقية. ومن ضمنها، على سبيل المثال، الجانب المتعلق بتعليم اللغات لأغراض خاصة. فتعليم اللغات لأغراض خاصة يتطلب العناية بألفاظ ومفردات معينة مرتبطة بمجال معين، والتركيز عليها في صناعة المنهج التعليمي. وكما رأينا في هذه الدراسة، فإن التحليل الآلي للمدونات يمكن أن يقدم معلومات ومعطيات مهمة في هذا الصدد من خلال استخراج الكلمات المميزة للمجالات المختلفة. ولا يقتصر الأمر على أفراد الكلمات فحسب، بل يشمل أيضا التعبيرات الاصطلاحية المكونة من عدد من المتواليات اللفظية. ورغم أننا لم نركز على هذا الجانب في الدراسة الحالية، فإننا قد ألمحنا إلى بعض من الإمكانات التي يمكن أن يقدمها التحليل الآلي للمدونات من ناحية استخراج التعبيرات الاصطلاحية، سواء على وجه العموم أو بالنسبة إلى مجال معين من المجالات اللغوية (وللاطلاع على مناقشة لبعض المسائل المتعلقة بالتعبيرات الاصطلاحية، وأهميتها، انظر: القاسمي، ١٩٧٩، حسام الدين، ١٩٨٥، فايد، ٢٠٠٣).

ومع أن التركيز الأساسي للتحليل الآلي للمدونات يتجه في المقام الأول إلى الجوانب المعجمية، فإن ذلك لا يعني استبعاد الجوانب التركيبية وإهمالها. فعلاقة المعجم بالتركيب علاقة متداخلة، ولها مستويات متعددة. وقد مر معنا فيما استعرضناه من بيانات في هذه الدراسة بعض الإشارات المهمة في هذا الصدد. ومن ذلك، على سبيل المثال، ما شهدته العربية المعاصرة من تغير واضح أشاعته الصحافة بالنسبة إلى بعض الجوانب المتعلقة باستعمال التراكيب المبنية للمجهول، والمفعول المطلق، وصيغ التفضيل، بالإضافة إلى شيوع بعض الأساليب التركيبية الأخرى المتأثرة بالترجمة كذكر الفاعل في الجمل المبنية للمجهول. وثمة جوانب أخرى لم نعرض لها لضيق المساحة، ولكنها يمكن أن تمثّل منفذا مهما لتحليل الجوانب التركيبية والنحوية من خلال الاعتماد على التحليل الآلي للمدونات. ومن ذلك، على سبيل المثال، ما يمكن أن تقدمه المدونات من معلومات مهمة جدا بالنسبة لوجوه استعمال الكلمات الوظيفية. فالكلمات الوظيفية هي الأكثر تكرارا من بين أنواع الكلمات الأخرى، كما مر معنا في الجدول (٣)، لأنها تؤدي وظائف تركيبية ونحوية مهمة جدا، سواء من ناحية الربط بين مكونات الجملة الواحدة، أو من ناحية الربط بين الجمل المتعددة داخل النص الواحد. ودراسة الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع يمكن أن تؤدي إلى نتائج مهمة في الكشف عن وجوه الاستعمال اللغوي ما لحقها من تغير في هذا الصدد (انظر مثلا: الربطة، ٢٠٠٠؛ بن حمودة، ٢٠١٧). ولم نعرض في هذه الدراسة للمباحث التصريفية، ولكن يمكن أن يوفر تحليل المدونات معلومات مهمة بخصوص استحداث بعض الأبنية الصرفية المستجدة في العربية المعاصرة (انظر مثلا: داود، ٢٠٠٧)، أو ورود كلمات على أبنية معينة بصورة تخالف بعض ما هو مقرر في كتب الصرف من أحكام. ومن ذلك، مثلا، ورود كلمتي (عمولة، وسيولة) على صيغة (فُعولة) التي تنص كتب الصرف على أنها صيغة سماعية في المصادر، أو قياسية فقط في باب (فَعُل، يفعُل) كـ(صعُب، يصعُب، صعوبة)، وهما ليستا من هذا الباب.

وثمة مسائل أخرى مرت معنا عرضا في هذه الدراسة يمكن أن يقدم فيها التحليل الآلي للمدونات نتائج مهمة. ومنها، على سبيل المثال، دراسة وجوه التفاوت في استعمال الكلمات بين الأقطار والأقاليم العربية المختلفة. ومن أمثلة ذلك بقاء استعمال كلمة (حريف) في معنى (عميل) في بلاد المغرب العربي، رغم اندثارها في البلدان المشرقية. ويمكن أن توفر المدونات أيضا معلومات مقارنة مهمة بخصوص مصير الكلمات المقترضة في مقابل مقابلاتها المولدة، كما رأينا في المقارنة بين كلمتي (حاسوب) و(مصرف)، ونجاح الأولى في الانتشار نسبيا، في مقابل عدم تمكن كلمة (مصرف) من الانتشار بصورة توازي انتشار كلمة (بنك) المقترضة. وقد يكون ذلك عائدا إلى أن كلمة (البنك) تستخدم كجزء من أسماء البنوك، مثل (البنك الأهلي، البنك الوطني..إلخ). ولذا لم ينجح المقابل العربي لهذه المفردة بسبب أن المؤسسات المقصودة تسمي نفسها بالمقابل الأجنبي، ولهذا صلة وثيقة بالمسائل المتصلة بتخطيط المتن اللغوي، وعوامل نجاحها أو إخفاقها.

٦. الخاتمة

لقد كان الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو تقديم نماذج تطبيقية، وعينات توضح طرق استخدام التحليل الآلي للمدونات الحاسوبية، وسبل استثمارها في رصد وتحليل بعض الظواهر اللغوية المستجدة في الفصحى المعاصرة كما تستخدم في الصحافة المكتوبة. وقد استعرضنا بعض النتائج التي يمكن الحصول عليها من خلال استخدام هذه المنهجية. ويمكن القول إن استعمال المدونات يقدم طريقة واعدة ومهمة لرصد كثير من الظواهر المتصلة بهذا الموضوع في كافة مستويات التحليل اللغوي المعجمية، والصرفية، والتركيبة، والأسلوبية، وغيرها. ويمكن كذلك الاستفادة من نتائج هذا الرصد والتحليل في كثير من الأنشطة التطبيقية كصناعة المعاجم وإعداد المناهج التعليمية، بالإضافة إلى تخطيط المتن اللغوي. ولكن الحصول على نتائج مهمة في هذا الصدد يتطلب دراسة مؤسسية متتابعة تؤدي إلى مراكمة النتائج وفق أطر نظرية محددة في مجال ما يزال يعاني من الاعتماد على الانطباعات الذاتية والملاحظات المتفرقة والجزئية.

المراجع العربية

أبو الهيجاء، ياسين (٢٠١٠) إشكالية تعريب الأساليب في قرارات لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغةالعربية بالقاهرة: الرابط نموذجا، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، م (٦)، ع (١)، ٩٥-١٢٠.

بدوي، السعيد محمد (٢٠١٢). مستويات العربية المعاصرة في مصر: بحث في علاقة اللغة بالحضارة (ط.٢). القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

البعلبكي، منير (١٩٨٨) الإعلام واللغة الإعلامية، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد (٦٢)، ص ٢١٠-٢٤٤.

البلداوي، حسن جعفر (٢٠١٢) التعدية بالحروف في المعجم الوجيز، مجلة الأستاذ (كلية التربية، جامعة بغداد)، ع (٢٠٢)، ص ٢٥٥-٢٦٤.

بيلكين، ف. م (١٩٧٣) في تاريخ تطور اللغة العربية الفصحى، ترجمة: جليل كمال الدين، مجلة المورد (وزارة الإعلام العراقية)، م (٢)، ع (١)، ص ٣٣-٣٩.

حجازي، محمود فهمي (٢٠١٠). الصحافة والتنمية المعجمية. مجلة مجمع اللغة اللعربية بالقاهرة، ج ١١٩، ص ٧٧-١٢٤.

حسام الدين، كريم زكي (١٩٨٥). التعبير الاصطلاحي: دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه. القاهرة: مكتبة الأنجلوالمصرية.

حمادي، محمد ضاري (١٩٨١) حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. بغداد: مطبوعات وزارة الإعلام والثقافة العراقية، دار الرشيد.

حمادي، محمد ضاري (١٩٩٩) التعدية بالحرف 'على' في تحقيقات اللغويين، مجلة المجمع العلمي العراقي، م (٤٦)، ج (٢)، ص ٨٧-١٠٢.

الحمزاوي، محمد رشاد (١٩٨٦) العربية والحداثة: أو الفصاحة فصاحات. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الحمزاوي، محمد رشاد (٢٠٠٣) في لغة الصحافة وتعريب العلوم: قضاياها، وإشكالاتها، ومناهج دراستها، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، عدد (٥٦)، يمكن الرجوع إليها من خلال الرابط التالي: http://www.arabization.org.ma/hsearch.aspx

(بن) حمودة، رفيق (٢٠١٧). الخطأ ووهم التصويب في الفكر اللغوي المعاصر. ضمن: عقيل الشمري، ومنصور ميغري (مح). التصورات الشعبية عن اللغة العربية: مفاهيم وقضايا وحالات. الرياض: مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية.

خلف، ربيع عبدالسلام (٢٠١١) التركيب الموسع في الفصحى المعاصرة. المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت)، م (٢٩)، ع (١١٦).

داود، محمد محمد (٢٠٠٦). لغويات محدثة في العربية المعاصرة. القاهرة: دار غريب.

الربطة، عادل (٢٠٠٠) حروف المعاني في الاستعمال الجاري: مثل من القديم والحديث، رسالة ماجستير غير مطبوعة، الجامعة الأردنية.

الزعبي، آمنة صالح (٢٠٠٦) في تحول الأساليب النحوية (التركيبية) في اللغة العربية في العقدين السابقين على مرحلة العولمة: لغة القصة القصيرة في الأردن نموذجا، مجلة جامعة دمشق، م (٢٢)، ج (١-٢)، ١٣١-١٦٤.

الساقي، فاضل مصطفى (١٩٧٧) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، القاهرة، مكتبة الخانجي.

السامرائي، إبراهيم (١٩٧٣) تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: معهد البحوث والدراسات العربية.

السامرائي، إبراهيم (١٩٩٥) في العربية المعاصرة ومعجمها، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد (٧٦)، ص ٧٨-٩٦.

السامرائي، إبراهيم (٢٠٠٠) تصحيح "التصحيح"، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد (٨٧)، القسم الأول، ١٣٣-١٤٣.

السامرائي، فاضل (٢٠٠٧) معاني الأبنية في العربية، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.

ستتكيفتش، جاروسلاف (١٩٨٥) العربية الفصحى الحديثة: بحوث في تطور الألفاظ والأساليب. ترجمة: محمد حسن عبدالعزيز. القاهرة: دار النمر للطباعة.

(ابن) السراج، محمد بن سهل (١٩٩٦) الأصول في النحو (ط. ٣)، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

السغروشني، إدريس (١٩٩٦) حول الاقتراض، ضمن: عبدالقادر الفاسي الفهري (مح.)، اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب، الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

سمبس، أميرة زبير (١٤٢٧/٢٠٠٦هـ) السمات اللغوية في صحيفة أم القرى في ضوء إسهامها الإعلامي والإداري في الفترتين (١٤٤٣-١٤٧٣هـ/١٤٠٢-١٤٢٣هـ). مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج (١٨)، ع (٣٩)، ص ٣٢٣-٣٧٤.

الطناحي، محمود (١٩٩٢) جموع التكسير والعرف اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد (٧١)، ص ١٣٩-٢١٢.

عبدالعزيز، محمد حسن (١٩٩٨) خصائص العربية المعاصرة: مظاهرة حداثتها في المفردات والتراكيب، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، عدد (٤٥)، يمكن الرجوع إليها من خلال الرابط التالي: http://www.arabization.org.ma/hsearch.aspx

عصفور، محمد حسن (٢٠٠٤) تأثير الترجمة على اللغة العربية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، م (٤)، ع (٢)، ١٩٥-٢١٦.

عمر، أحمد مختار (١٩٩٣) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ط.٢)، القاهرة: دار عالم الكتب.

عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب.

فايد، وفاء كامل (٢٠٠٣) بعض صور التعبيرات الاصطلاحية في العربية المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م (٧٨)، ج (٤)، ص ٨٩٥-٩١٦.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٩٨٨). معجم العين. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

فرستيغ، كيس (٢٠٠٣) اللغة العربية: تاريخها، ومستوياتها، وتأثيراتها، ترجمة: محمد الشرقاوي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة. (١٩٩١).

فضل، عاطف (٢٠١٠) تمثلات المنهج الوصفي الإحصائي في الدراسات اللغوي الحديثة، مجلة التربية والتعليم (جامعة الموصل)، م (١٧)، ع (٤)، ص ١٨٥-٢٠٧.

القاسمي، علي (١٩٧٩) التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها. مجلة اللسان العربي (المغرب)، ١٧(١)، ١٧-٣٤.

القاعود، حلمي محمد (٢٠٠٨) تطور النثر العربي في العصر الحديث، الرياض: دار النشر الدولي.

القضماني، رضوان؛ عبدالقادر، ميساء (٢٠٠٤) التوليد اللغوي في المعاجم عند المحدثين، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية (اللاذقية)، م (٢٦)، ع (١).

كنون، عبدالله (١٩٨٣) الصحافة وتجديد اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، ج (٥١)، ص ١٢٥-١٣٢.

مجمع اللغة العربية (١٩٨٣) في أصول اللغة ج٣ (ط٣)، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

مجمع اللغة العربية (١٩٨٩) القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ إلى ١٩٨٧، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤) المعجم الوسيط (ط. ٤)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

مكنري، توني، وهاردي، أندرو (٢٠٠٦) لغويات المدونة الحاسوبية: المنهج والنظرية والتطبيق. الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

(ابن) منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٩) لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

نصار، جهاد عبدالقادر؛ حماد، خليل عبدالفتاح (٢٠١٤) استعمالات لغوية معاصرة: دراسة في تأصيل الوضع اللغوي والتسويغ، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، ع (٦)، ص ٢٨٣-٣٠٢.

المراجع الإنجليزية

Al-Thubaity, A.; et al. (2013). New Language Resources for Arabic: Corpus Containing More Than Two Million Words and a Corpus Processing Tool. "Asian Language Processing (IALP), International Conference on. IEEE.